وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة يحي فارس بالمدية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

القسم : علوم إنسانية

الشعبة : تاريخ

جماعة البرانية ودورها في مجتمع مدينة الجزائر خلال العهد العثماني .

مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ / تخصص تاريخ الدولة العثمانية

إعداد الطالبتين:

- ابتسام سبتي
- وردة خنوني

إشراف الأستاذ:

- د / دراجي بلخوص

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
محمدي رزيقة	أستاذة التعليم العالي	رئيسا
بلخوص دراجي	أ . دكتور	مشرفا ومقررا
بوكعبر تقي الدين	أستاذ التعليم العالي	عضوا مناقشا

الموسم الجامعي:

1443-1444هـ/ 2021-2022م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة يحي فارس بالمدية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

القسم : علوم إنسانية

الشعبة : تاريخ

جماعة البرانية ودورها في مجتمع مدينة الجزائر خلال العهد العثماني .

مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ / تخصص تاريخ الدولة العثمانية

إعداد الطالبتين:

- ابتسام سبتي
- وردة خنوني

إشراف الأستاذ:

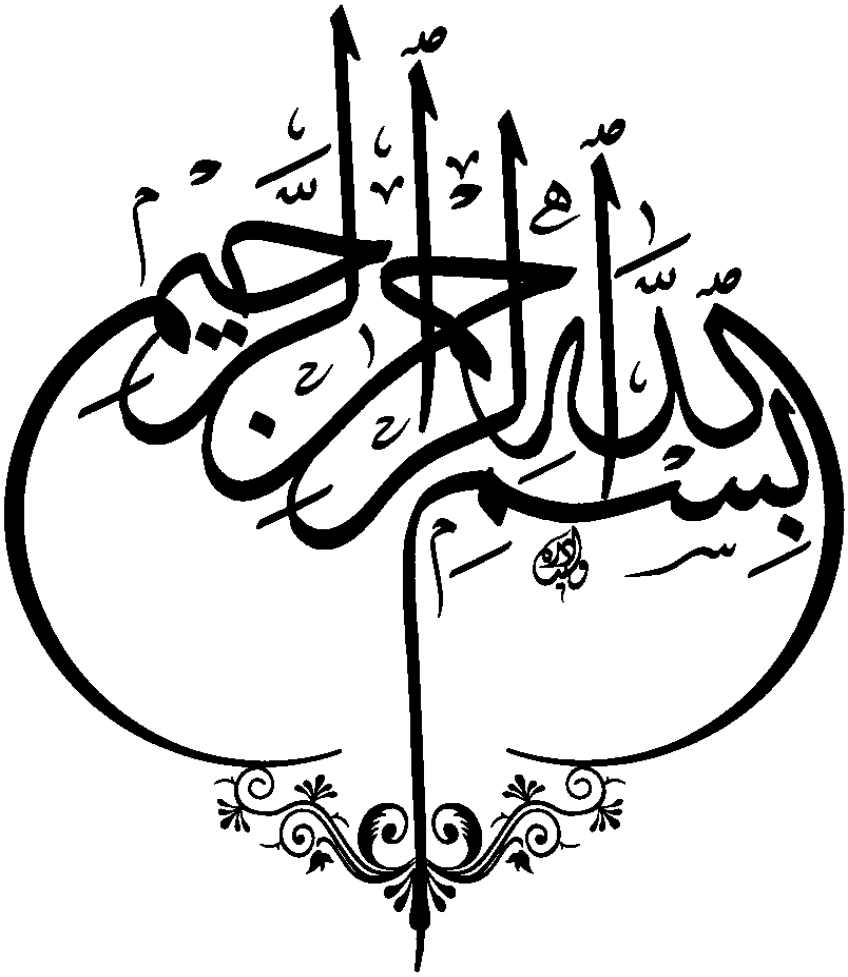
- د / دراجي بلخوص

اعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
محمدي رزيقة	استاذ تعليم العالي	رئيسا
بلخوص الدراجي	أ.دكتور	مشرفا ومقررا
بوكعبر تقي الدين	استاذ تعليم عالي	عضوا مناقشا

الموسم الجامعي:

1443-1444هـ/ 2021-2022م


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

"ولئن شكرتم لأزيدنكم" سورة إبراهيم الآية 07

اللهم لك الحمد حمدا كثيرا ، طيبا مباركا فيه ، لما أنعمت علينا من قوة وصبر لإنهاء هذا العمل .

ثم نتوجه بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف "بلخوص دراجي "الذي سهل لنا الطريق ولم يبخل علينا بنصائحه القيمة ،فوجهنا حين الأخطاء ، وشجعنا حين الصواب ، وأمدنا بالعون والإرشاد ولم يضن علينا بالنصح والتوجيه ،ولقد كان كريما فلم يبد منه ملل أو ضيق في كل ما طلبنا نصحه فيه ، وذلك طوال مدة الإشراف . ونسأل الله أن يديم لفضيلته الصحة وأن يوفقه لخدمة العلم فكان بذلك نعم المشرف كما نتوجه بالشكر الجزيل إلى كل أساتذة العلوم إنسانية والاجتماعية جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية .

كما نتوجه بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد في إتمام هذا العمل المتواضع .

إهداء

إلي من سهرت من اجلي وتألمت لآلامي

إلى من ارتاح لها بعد العناء إلى التي قال فيها سيد الخلق محمد صلي الله عليه وسلم (الجنة تحت أقدامها) أمي الغالية " كريمة" .

إلي من كلل العرق جبينه وشققت الأيام يديه

إلي الذي لبس ثوب التعب والشقاء وألبسني ثوب الراحة والهناء وكان لي سندا

وسهر علي تعليمي أبي الغالي "الرشيد "

إلى رياحين حياتي وتذوقت معهم أجمل لحظات حياتي إخوتي

"سامية " "اسماعيل " "وسلسبيل " .

إلى كل أفراد عائلتي سبتي وعزوني

إلى كل صديقاتي دليلة ،"أمينة"، "يسمين" ،"عقيلة ،"وردة "وخديجة "

إلى كل من وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي

الي كل من عرفني في هذه الحياة اهدي هذا العمل .

ابتسام

إهداء

إلى من قال الله فيهما " و اخفض لهما جناح الذل من الرحمة و قل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا " .

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار .. إلى من علمني العطاء بدون انتظار ..إلى من أحمل اسمه بكل افتخار ..أرجوا من الله أن يمد في عمرك لترى ثمارا قد حان قطفها بعد طول انتظار وستبقى كلماتك نجوم اهتدي بها اليوم وفي الغد والى الأبد .

أب ...ي العز....يز "أمحمد ".

إلى ملاكي في الحياة ..إلى معنى الحب و الى معنى الحنان و التفاني .. إلى بسمة الحياة و سر الوجود.. إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي ..إلى من تملك الجنة تحت أقدامها..

أم. ..ي العز....يزة "حورية".

إلى الركائز التي أتكئ عليها إخوتي : "فاتح " "خالد ""أعمر" "حسن" "رياض""أحمد" ويحي "

إلى أختي الحبيبة "الهام " وزوجة أخي "سعاد"

إلى من شدني إليه الدين قبل المال والخلق قبل الخلق إلى من سيقاسمني وأقاسمه دروب الحياة صعبة كانت أم سهلة . إلى زوجي العزيز ... محمد .

إلى من قاسمتاني الغرفة والحياة الجامعية بحلوها ومرها طيلة خمس سنوات صديقتاي "خديجة "وهاجر"

إلى كل صديقاتي :" جهيدة "" حنان "" أمينة "" دليلة " ياسمين ""حدة " "خولة " سميرة " حيزية " "فاطمة" "منال" "فايزة "

إلى كل من وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي .

وردة

قائمة المختصرات

تح	تحقيق
تع	تعليق
تر	ترجمة
ص	صفحة
ط	الطبعة
ع	العدد
م	ميلادي
هـ	هجري
مر	مراجعة
د ط	دون طبعة
دج	دون جزء
ط خ	طبعة خاصة
ت ص	تصدير

المقدمة

مقدمة:

شهدت الجزائر خلال العهد العثماني (1519م- 1830م) ظاهرة تنقل العديد من الجماعات المختلفة إلى المدن الكبرى في الجزائر بسبب الحركة الاقتصادية و الثقافية النشيطة هذا ما جعلها تستقطب العناصر الوافدة إليها من مختلف جهات القطر الجزائري و التي عرفت باسم " الجماعة البرانية " التي جاءت إلى المدينة من أجل البحث عن مصدر دخل أو من أجل حياة أحسن و أدى توافدهم علي المدينة بكثرة بأن اندمجوا مع فئات مجتمع الجزائروانتظمو وفق جماعات عرقية كل حسب منطقة التي قدموا منها.

دواعي اختيار الموضوع:

إن اختيارنا لموضوع "الجماعة البرانية ودورها في مجتمع مدينة الجزائر خلال العهد العثماني" ليكون موضوع مذكرة تخرج كانت وراءه أسباب ذاتية وموضوعية :

الذاتية :

- ❖ الميول الشخصي لدراسة تاريخ الجزائر في الفترة العثمانية وخاصة فيما يتعلق بالجانب الاقتصادي لمجتمع مدينة الجزائر و خاصة هذه الجماعة .
- ❖ محاولة إثراء معارفنا فيما يخص تاريخ عاصمة بلادنا خاصة في الجانب الاجتماعي .
- ❖ الرغبة في توسيع الحقل المعرفي الشخصي في هذا المجال .

الموضوعية:

- ❖ الرغبة في التعرف على العناصر المكونة لهذه الجماعة و التعرف على الأوضاع التي كانت تعيشها في مدينة الجزائر و علاقتها بالسلطة و الأعمال التي كانت تقوم بها.

- ❖ الرغبة في التعرف على الأماكن التي قدموا منها

ترجع أهمية الدراسة إلى طبيعة الموضوع الذي يندرج ضمن المواضيع الاجتماعية و الاقتصادية و الذي هو بحاجة إلى البحث و التمحيص .

إشكالية الموضوع:

لقد ارتأينا في معالجتنا لهذا الموضوع إلى صياغة إشكالية رئيسية تتمحور حول:

- إلى أي مدى تفاعلت الجماعة البرانية في مجتمع مدينة الجزائر خلال العهد العثماني ؟.

والتي تفرعت الى مجموعة من الأسئلة الفرعية :

- كيف كانت أوضاع الجزائر خلال العهد العثماني ؟.
- ماهو أصل الجماعة البرانية ؟ وماهي العناصر المكونة لها؟.
- كيف كانت الحالة الاجتماعية لهذه الجماعة؟.
- ماهو دور هذه الجماعة في مدينة الجزائر ؟.

الدراسات السابقة :

اعتمدنا علي عدة دراسات سابقة و التي أشارت للموضوع و لو بلقليل عن موضوع مذكرتنا و بذلك استطعنا أن نكون فكرة عن الموضوع بحيث اعتمدنا على

مذكرة عائشة غطاس، "الحرف والحرفيون في مجتمع مدينة الجزائر في العهد العثماني" التي أفادتنا كثيرا في تنظيم البحث والتي تكلمت كثيرا عن هذه الجماعة . خاصة عناصر هذه الجماعة والأماكن التي قدموا منها , فهي دراسة قيمة جدا.

واعتمدنا علي رسالة دكتوراء لبلبراوات بن عتو، المدينة والريف بالجزائر في أواخر العهد العثماني التي وضحت لنا بعض المصادر والمراجع التي يجب علينا الاعتماد عليها في تنسيق البحث إذ تحدثت عن سكان الأرياف والمدن والحركة التجارية لين الاخيرين.

المنهج المعتمد في البحث :

تتطلب طبيعة الموضوع المنهج التاريخي الضروري لسرد الأحداث وفق تسلسل الزمني موظفين المنهج الوصفي المناسب لوصف الأحداث والوقائع ونقلها كما وردت من خلال المصادر والمراجع ثم تحليل مضامينها ونقدها ، وصولا إلى بلورة أفكارها وما يتوافق مع موضوع .

الخطة المعتمدة في الدراسة :

والإجابة على الإشكالية المطروحة والأسئلة الفرعية أرتأينا إلى وضع الخطةالتالية والتي كانت عبارة عن مقدمة وتمهيد لكل مبحث وثلاثة مباحث وخاتمة .

حيث وضعنا تمهيد للمبحث الأول بحيث تحدثنا بصفة عامة عن الموضوع في المبحث الأول تطرقنا إلى أوضاع الجزائر خلال العهد العثماني والذي احتوى على ثلاثة مطالب المطلب الأول بعنوان الأوضاع السياسية و المطلب الثاني بعنوان الأوضاع الاقتصادية والمطلب الثالث بعنوان الأوضاع الاجتماعية .

أما المبحث الثاني بعنوان الحالة الاجتماعية للجماعة البرانية وتنظيمها والذي بدأ بتمهيد للموضوع وقسم إلي عدة مطالب.

المطلب الأول قمنا بتعريف الجماعة وعناصرها ،أما المطلب الثاني تحت عنوان التنظيم الاجتماعي لهذه الجماعة و المطلب الثالث يتحدث عن الحالة الاجتماعية وأماكن إقامتها.

والمبحث الثالث بعنوان دور الجماعة البرانية في مجتمع مدينة الجزائر يحتوي ثلاث مطالب ففي المطلب الأول عن الدور السياسي والعسكري والمطلب الثاني يتحدث عن الدور الاقتصادي والمطلب ثالث يتحدث عن الدور الثقافي والديني.

وختمنا بحثنا بخاتمة وتضمنت أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة واتبعناها بملاحق

أهم المصادر والمراجع المعتمدة :

وقد اعتمدنا في دراستنا لهذا الموضوع على مجموعة من المصادر والمراجع منها المرآة لحمدان خوجة، والذي يعد من المصادر المهمة الذي يتحدث عن مجتمع الجزائري وعن الحياة التي يعيشها حياته اليومية وأهم العمال التي يقوم بها من صناعات ومن تجارة .

ومذكرات وليام شالر الذي استفدت منه في ذكر الفئات الاجتماعية وذكر أهم أدوار هذه الجماعة خاصة في مدينة الجزائر واهم الأعمال التي يقوم بها بعض أفرادها مثل خدمة القناصل وبعض الأعمال الأخرى.

وكتاب سيمون بيفايفر مذكرات أو لمحة تاريخية عن الجزائر ، الذي تكلم عن بعض أعمال الجماعة مثل عملهم عند بغض الشخصيات مثل سيمون ومشاركتهم بحيث قال هذا الباحث بان أخبار مدينة تأتيه عن طريق أحد عمال الذين يعملون عنده وتحدث عن دور أفراد المجتمع في تصدي على الهجوم الفرنسي على سواحل الجزائر،

كما اعتمدنا على المراجع أهمها

كتاب ناصر الدين سعيدوني ومهدي بوعبدلي الجزائر في تاريخ العهد العثماني الذي وضح لنا بعض أمناء الجماعة البرانية وعناصرها المكونة لهذه الجماعة وأعمال التي كانوا يقومون بها في مدينة الجزائر

.وكتاب أمين محرز الذي تحدث عن الجزائر في عهد الأغوات وعن المجتمع كيف كان في تلك الفترة اي في عهد الأغوات وأحداث التي وقعت وعن الحياة الاجتماعية والاقتصادية و مختلف أوضاع التي عاشتها الجزائر في تلك الفترة .

كتاب أرزقي شويتام نهاية الحكم العثماتي في الجزائر وعوامل انهياره ، بحيث تحدت عن العوامل الداخلية والخارجية التي كانت تعيشها الجزائر والتي اثرت علي اوضاع العامة للجزائر في عقدها الاخير.

صعوبات الدراسة :

_ موضوع غير مدروس من قبل بصفة كبيرة وإنما تم الإشارة إليه فقط .

_بحيث تلقينا صعوبات كثيرة في إيجاد المعلومات الكافية والوافية التي تعطي للموضوع حقه.

_ عدم القدرة علي ايجاد المادة العلمية المتعلقة ببعض المطالب والتي كانت شحيحة و نادرة

_ صعوبة في إيجاد المادة العلمية التي تتحدث عن الموضوع .

المبحث الأول

أوضاع الجزائر خلال العهد العثماني.

المطلب الأول: الأوضاع السياسية.

المطلب الثاني: الأوضاع الاقتصادية.

المطلب الثالث: الأوضاع الاجتماعية.

المبحث الأول: أوضاع الجزائر خلال العهد العثماني

تمهيد :

عرفت الجزائر عدة ظروف صعبة بداية من القرن 16، خاصة انقسامات داخلية حيث كانت الدول الثلاث الحاكمة في الشمال الإفريقي في حالة ضعف شديد، مما ساعد على تفكك السلطة السياسية و انتشار الفوضى، وتفاقم الخطر الاسباني والايطالي واحتلالهما الموانئ الجزائرية وفرض الجزية على سكان المدن الساحلية، هذا ما دفع بالجزائريين للاستنجاد بالأخوين عروج و خير الدين لإنقاذهما من الاحتلال الأوروبي لمدنهم ونتيجة للسمعة والمقدرة الفائقة التي أظهرها الأخوين في مقاومة الغزو المسيحي و حماية مسلمي الأندلس، كما قاما بقتل كل الأعداء الذين تحالفوا مع القوات الاسبانية أمثال سالم تومي و أعلن نفسه سلطان على الجزائر وبذلك التحقت الجزائر بالدولة العثمانية اسميا .

ولم يكن للعثمانيين خطة عامة واحدة لإدارة حكم البلاد التي خضعت لهم أو دخلت في طاعتهم بل تأثرت سياستهم الإدارية بصورة عامة بالأوضاع الداخلية التي كانت قائمة في البلاد بعد احتلالها وبالظروف التي تم فيها الفتح ومر الحكم العثماني بالجزائر بتقلبات وتغيرات عديدة لا نعرف إلا القليل عنها، وكان السكان عبارة عن خليط متعدد من عناصر من عرب، أندلسيين، أتراك، بربر، أعلاج، تجار وأسرى أجانب ويهود وكل الأجناس .

1_الأوضاع السياسية

دخل أتراك مدينة الجزائر في مطلع القرن 16 وهي فترة حرجة كان مسلموا الجزائر منقسمين إلى أحزاب و شيع وممالك قزمية و الإسبان يهددونهم بالاستيلاء و الحظر، فتلمسان كانت لأبي حمو الزياني و مدينة تنس كان عليها ملك اسمه أبو عبد الله و مدينة الجزائر عليها ملك اسمه سالم تومي منحدر من الثعالبة وبجاية كان عليها الملك الحفصي[1].

و كانت محاولات و غزوات الاسبان ضد الجزائر من بين الأسباب التي مهدت لاستقرار الحكم التركي في الجزائر،وكان سقوط غرناطة في يد الأسبان يوم 02 جانفي 1492م بدء مرحلة جديدة في برنامج التوسع الاسباني[2] واضطر بعدها الأندلسيون إلى الاختيار بين القتل والتعميد وكانت معظم معاقل المسلمين في الأندلس قد سقطت واحدة تلوى الأخرى في أيدي جنود فرديناند و إيزابيل ،وأسرع عدد كبير من العرب بالخروج من الأندلس فارين بما تمكنوا من حمله ملتجئين إلى موانئ شمال إفريقيا[3]

و لقد احتل الاسبان مرسى وهران و المرسى الكبير و هدد مدينة الجزائر مزغنه تهديدا مباشرا واستولوا على أكبر الجزر الواقعة تجاهها و جعلوا فيها حصنا، فكانت الحملة الاسبانية حملة نهب و لصوصية و انتقام من الإسلام و انتهاك فضيع لحرمات المسلمين ، و كانت أخبار غارات الاسبان على سواحل المغرب العربي حديث الناس أجمعين في ذلك العهد[4].

---

[1] علي عبد القادر الحليمي، **مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830 م** ، ط 1،المكتبة الجزائرية للدراسات التاريخية الجزائر، 1972 م، ص161 .

[2] مبارك بن محمد الميلي، **تاريخ الجزائر في القديم الحديث** ،ج3 ، د ط، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر 1964 م، ص19.

[3] جلال يحي ،**العالم العربي الحديث المشرق العربي في الفترة الواقعة بين الحربين العالميتين** ، د ط ،دار المعارف بمصر ،1965م، ص35.

[4] أحمد توفيق المدني، **هذه هي الجزائر** ،د ط، مكتبة النهضة االمصرية ،د سنة ،ص68.

و في سنة 1510 لكونت بيدرونفارو كان قد أخذ من المرور بمدينة بجاية أين فرّ الملك إلى الجبال المجاورة و هو يرى نفسه محروما من أملاكه و قوته و تصله انتصارات عروج [1]. الذي لفت بجرأته و قوة أسطوله أنظار سكان الموانئ الجزائرية المحتلة و المهددة و في عام 1512م استنجد به حاكم بجاية و علمائها و أعيانها ليساعدهم على تحرير بجاية من الاسبان[2]. واعدا إياه ليس فقط بدفع مستحقات لخدماته و لكنه أيضا بجعله سيدا على ميناء بجاية الواسع [3].

نجح عروج في السيطرة على الجزائر و ما يتبعها فأقام السلطان العثماني حاكما عليها و كان ذلك عام 1516 اثر معركة مع الاسبان تكبدوا فيها ثلاثة آلاف قتيل فرنسي سار بعد هذه المعركة إلى تلمسان في المدينة حيث انتهى أمره قتيلا في معارك ضد الاسبان وانتقلت القيادة إلى خير الدين الذي أمدته الدولة العلية بالمساعدات و الإمدادات و هذه ستساعده القضاء على القاعدة العسكرية الاسبانية الموجودة على مدخل ميناء مدينة الجزائر و مدعوة بانون[4].

عرف نظام الحكم في الجزائر عهود تاريخية مميزة يمثل كل عهد منها نظاما سياسيا معينا للحاكم فيه صلاحيات و امتيازات. وتنقسم هذه العهود إلى أربعة أقسام و هي عهد البيلربايات و عهد الباشوات و عهد الأغوات و عهد الدايات.

---

[1] فراي ديغوهايدو ،**تاريخ ملوك الجزائر** ، ت ر لؤي عبد العزيز الأعلى ،دار الهدي للطباعة والنشر والتوزيع ،عين مليلة الجزائر ، 2013م ، ص16.

[2] محمد خير فارس ، **تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي** ، ط 1 ،مدرسة شمال افريقيا الحديث ، دمشق ،1969م ،ص24 .

[3] فراي ديفو هايدو ، **المصدر السابق**، ص16.

[4] قلعة البانون : شيد الاسبان قلعة حصينة على أرض صخرية تدعى النيون تقع في عرض البحر على مسافة ثلاث مئة متر من مرسى الجزائر، حيث أسندت حراسة هذه القلعة الى مئات الجنود المتحصنين والمزودين بمئات المدافع :انظر مجهول، **مذكرات خير الدين** ،تر ،محمد دراج ،الطبعة 1 شركة أصالة الجزائر ، 2010 ، ص134 .

1-العهد الأول عهد البايلربايات 1518-1587م:

يبدأ عصر البايلربايات[1]. باعتلاء بابا عروج حكم مدينة الجزائر سنة 1518م و أصبحت هذه المدينة عاصمة حولته ثم خلفه خير الدين و وضع هذا الأخير المنطقة الجزائرية تحت حماية الخلافة الإسلامية العثمانية كما تعرف هذه الفترة بالمرحلة الأولى للوجود العثماني بالجزائر و يتجلى هذا الوجود في تلبية الجهاد البحري و دفاع عن الجزائر من قبل الإخوة بابا عروج و خير الدين و اليأس و إسحاق و انتهت بمغادرة الجزائر عام 1587م و هذه الفترة التاريخية تمتد من 1588م آي سبعون عام[2].

كان الوالي العام الجزائري يدعى باشا أو الداي أو الأغا و كانت ولاية الجزائر تتمتع باستقلال داخلي واسع تحت سيادة الباب العالي الاسمية، فالأتراك في الجزائر هم الذين يرفعون لرتبة الباشاوية أحد قدماء الجنود، و الباشا يحكم بواسطة وزرائه الجزائر و ناحيتها و يسمى البايات على المقاطعات الثلاثة. مقاطعة قسنطينة و مقاطعة التيطري و عاصمتها المدية و مقاطعة وهران و لكل باي من هؤلاء البايات تصرف واسع وسلطة كبيرة في حدود مقاطعته[3]. كما أن لكل مدينة حكومتها التقليدية يرأسها في العادة شيخ البلاد أو رئيس البلدية و ديوان للمدينة يتكون في العادة من أعيان الأغنياء من المواطنين الرسميين، و في المدن الرئيسية كانت هناك حامية انكشارية لدراسة المدينة و ضمانا ولائيا لنظام الحكم و صار من المعتاد أن وجود عدد من الانكشارية يتكون من ثلاثين إلى مائة رجل تحت إمرة قائد يمكنه ضمان الطاعة، أما أهل البادية الرحالة أو شبه رحالة فكانوا يعيشون بأعرافهم الخاصة و

---

[1] البايلربايات : كلمة عثمانية تعني أمير الأمراء وهو لقب يمنحه السلطان العثماني لأمير منطقة ما مع الكسوة (القفطان) تعبيرا عن المكانة المرموقة :انظر عمار بوحوش **التاريخ السياسي من البداية الى غاية 1962م** ، ط2 ، دار البصائر ، الجزائر ، 2008م ، ص57.

[2] أحمد سليماني ، **النظام السياسي الجزائري في العهد العثماني** ، د ط ، مكتبة السلام مطبعة دحلب ، الجزائر ، د س ، ص10 .[2]

[3] توفيق المدني ، **المرجع السابق** ، ص37 .

الذي كان وسيلة لتنظيم حياة الإنسان بينما العرش المتألف من عدد من الدواوين فكان خاضعا للحكومة[1].

2_عهد الباشوات ويمتد من 1659/1588م :

لما أصبح خطر انفصال الجزائر عن الدولة العثمانية هاجسا لسلاطين آل عثمان و هذا لتزايد نفوذ البيلربيات الذين أصبحوا يطغون على السلطان ذاته مما أدى إلى ضرورة تقليص نفوذهم و تعويضهم بالباشوات الذين حددت فترة حكمهم بـ03 سنوات[2].

و أول الباشاوات دالي أحمد باشا تولى سنة (1587م إلى 1589م) و جملتهم 36 و منهم من تولى مرتين أو ثلاث مرات و آخر الباشاوات هو إبراهيم باشا و لما حاول هذا الباشا أن يستولي على المنحة التي كان السلطان يرسلها كل عام لإعانة الأسطول ثار عليه ديوان الانكشارية[3].

و لقد اتسمت مرحلة البشوات بانتشار الفوضى و الاضطرابات السياسية و ذلك لتحديد فترة الحكم فيها إلى ثلاث سنوات، فلقد انكب الولاة المعينين من طرف الآستانة على جمع الأموال إما لإثراء أنفسهم أو من أجل تعويض ما صرفوه من أموال لأجل شراء هذا المنصب إلى حد قد جعل زمام السلطة ينقلب من أيديهم لصالح الانكشارية التي أخذت تقحم نفسها

---

[1] أحمد سليماني ، **المرجع السابق** ، ص12 .

[2] ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي ، **الجزائر في تاريخ العهد العثماني** ، ج4 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984 م ، ص14 .

[3] نور الدين عبد القادر ، **صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي** ، د ط ، دار الحضارة ،بئر التوتة الجزائر 2006 م ، ص112 .

في الشؤون السياسية العليا في البلاد و هي عبارة عن أمور لم تكن من اختصاصهم مما أدى إلى تذمر الأهالي من هذا التسيب الإداري[1].

و منذ هذا العهد أدارت الجزائر ظهرها لاستانبول و صار لها سياسة خاصة لم تكن على الدوام مطابقة لسياسة الدولة العثمانية و كان هذا ناجما عن تسلط ديوان الجند على البشوات و بسبب تمرد البحرية الجزائرية على أوامر السلطان و رعيتها في إتباع سياسة مستقلة [2].

3_فترة الأغوات 1959_1671 م :

كان الأغوات ينتخبون من الفرق الانكشارية لمدة شهرين فقط مما جعل معظم الانكشاريين يطمعون في الوصول إلى منصب الأغا و رغم وجود الباشا فانه جرد من كل صلاحياته و لقد تناوب على منصب الأغا أربعة أغوات و كلهم اغتيلوا من قبل الجنود بسبب محالة احتفاظهم بمنصب الأغا أكثر من المدة القانونية المحددة لهم[3].

و عرفت الجزائر في هذه المرحلة اضطراب في نظام الحكم و الفوضى في شؤون الإدارة، وهكذا انتهت فترة الأغوات و التي و ان دامت اثنا عشر سنة فقط إلا أنها كانت غنية بالأحداث والتحولات السياسية كما لم تشهده الجزائر ربما طيلة العهد العثماني بأكمله[4].

---

[1] باية عائشة ،**أوضاع السياسية في الجزائر في العهد العثماني (1519م-1830م)** ، كلية الانسانية والاجتماعية جامعة الدكتور مولاي الطاهر سعيدة ، المجلد 8 ، العدد 4 ، جامعة الجزائر 2 ، 2017م ، ص350 .

[2] محمد خير فارس ، المرجع السابق ، ص65 .

[3] ارزقي شويتام ، **نهاية الحكم العثماني في الجزائر و عوامل انهياره (1800م-1830م)**، ط1 ، دار الكتاب العربي 2011م ، ص21.

[4] أمين محرز ، **الجزائر في عهد الاغوات (1659م- 1671م)** ، د ط ، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2013م ، ص137 .

4_عهدالدايات 1871_1830م :

قررت طائفة الرياس إلغاء نظام الأغوات و تعويضه بنظام آخر أكثر استقرار هو نظام الدايات[1]. و قد حاولت طائفة الرياس أن تتجنب الخطأ الذي وقع فيه اليولداش عندما قيدوا مدة الاغوية بشهرين لكنها وقعت في خطأ لم يقل عنه خطرا إذ قررت انتخاب الداي مدى العمر[2]. كما أصبح دايات الجزائر يحملون لقب الباشا والى جانب ذلك فقد عاون حكام الجزائر في إدارة شؤون البلاد مجلس استشاري هذا بالإضافة إلى الديوان الذي كان يتألف من النائب الحاكم الأعلى و يطلق عليه كاهية و قد تركزت مهمة الديوان في مساندة الحاكم في إدارة البلاد[3]. و قد تطور حكم الدايات إلى أن أصبح حكما مطلقا و صار اجتماع الديوان أمرا شكليا، فالداي هو الذي يختار وزراءه الذين يتركب منهم مجلس الدولة. و يأتي في مقدمة هؤلاء الوزراء :

_الخزناجي: الذي يتكفل بتسيير الخزينة العمومية و هو يمشي مباشرة وراء الداي و يخلفه في حالة غيابه او العرض فيصير هو وزير أول.

_أغا الصبايحية: و هذا الوزير يقوم بمهام باي الجزائر و هو القائد العام للقوات البحرية.

_وكيل الخرج: و هو وزير البحرية و مسؤول الحظائر التي تبقى فيها البواخر.

---

[1] الدايات : كلمة تركية تعني الخال ولم تستخدم الا للدلالة على عمل وظيفي الا في الجزائر وتونس ، وكانت في بادئ الأمر لقب شرفي استخدم لوظيفة عسكرية : انظر حنيفي هلالي ، **أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني** ، ط1 ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، عين مليلة الجزائر ،2008م ،ص136 .

[2] عبد الله شريط ، محمد الميلي ، **الجزائر في مرآة التاريخ** ، ط1 ، مكتبة البحث ، قسنطينة ، ماي 1965 م ، ص125.

[3] عبد المنعم ابراهيم الجميعي ، **موسوعة الثقافة التاريخية والأثرية ولحضارة الدولة العثمانية والمغرب العربي** ، دار الفكر العربي ، 2006م ، القاهرة ، ص20 .

_بيت المالجي: المكلف ببيت المال الذي يسهر على تسجيل العقود و المواريث و للحيلولة دون وقوع أدنى تزوير و يتولى هو إعطاء رخصة الدفن[1].

_خوجه الخيل: الذي يتلقى ما يدفع للدولة و للداي من هدايا و خراج و زكوات يقدمها رعاياه من نجوع عرب[2].

_الكتاب: و هم أربعة الأول يسمى المكطعجي و هو مكلف بدور أو ثكنات اليولداش و العسكر و كل أملاك و عوائد البايلك الثاني و هو المسمى الباش دفترجي يمسك النسخة الثانية من سجل الدور الفرق العسكرية. الثالث وهو الذي يملك النسخة الثانية من دفتر أملاك و عائدات البايلك. الرابع يسمى خوجه العشور مكلف بسجل الديوانة الخاص بكل مايأتي من البلاد المسيحية.

_وكيل الحرج الكبير: مكلف باستيلام و خزن زيت البايلك و له مساعد يعرف باسم وكيل الحرج الصغير[3].

2_ الأوضاع الاقتصادية:

1_الفلاحة :

كان المجتمع الجزائري مجتمعا فلاحيا في العهد التركي بحيث يقدر بعض المؤرخون نسبة سكان الأرياف بأكثر من 90بالمئة، اشتغل سكان المناطق الجبلية و سكان السهول

[1] عبد الله شريط محمد الميلي ، **المرجع السابق** ، ص127 .

[2] الميلي ، **المرجع السابق** ، ص184 .

[3] صالح عباد ، **الجزائر خلال الحكم التركي (1514م- 1830م)** ،دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع ، طبعة 2012م ،ص 280 .

القريبة من المدن بزراعة الخضر و الفواكه بصفة عامة إلى جانب تربية الماشية[1]، و كانت الأراضي تنقسم وفقا لنمط ملكيتها إلى أراضي الملك (ملكية خاصة)، أراضي العرش (ملكية جماعية)، أراضي البايلك (ملكية الدولة)، و أراضي الحبس (ملكية وقفية). و كانت أغلب الأراضي فيما عدا أراضي العرش يتم استغلالها بواسطة أرقاء الأوروبيين أو بواسطة خماسين يؤجرون بخمس المحصول لقاء عملهم[2].

و لقد تميز الإنتاج الزراعي في نواحي الجزائر بالتنوع على أن زراعة الحبوب من حيث أهميتها بالنسبة للسكان كانت تحتل المرتبة الأولى، و لم تكن التقنيات التي كانت مستعملة في الزراعة تختلف كثيرا بشكل عام عما كان سائدا في جنوب أوروبا آنذاك و هذا راجع أساسا إلى التحسينات التي أدخلها الأندلسيون بالأخص في مجال الري و الزراعة. إن الحنطة و الشعير هما مصدران حقا للثراء إذ بهما تملك المدائن و الرجال و منهما العيش والعمران، كما أن لتربية المواشي دوار كبيرا في اقتصاديات المدينة فهي تدخل الصناعات إلى المدينة و استمرت المدينة تعيش على هذا النظام لما توفره من خصوبة و وفرة المياه و أدى هذا النشاط الزراعي إلى توسيع نطاق الفلاحة إلى حد بعيد أدى بدوره إلى تزايد السكان و بالتالي إلى تزايد الطلب و تطوير العمران و تزويد المدينة لما تتطلبه عملية التجارة[3].

2-الصناعة:

كانت الصناعة اليدوية بعيدة عن الصناعة الأوروبية حتى قبل الثورة الصناعية فتعمقت الهوة بين الجزائر و أوروبا أكثر مع ظهور تلك الثورة و كانت الصناعة موزعة بين

---

[1] صالح عباد ، **المرجع السابق** ، ص335 ،

[2] أمين محرز ، **المرجع السابق** ، ص175- 176 .

[3] بن كرد زهية ، **أسواق مدينة الجزائر من الفتح الإسلامي إلى العهد العثماني من خلال مصادر دراسة تحليلية** ، شهادة ماجيستر في الآثار الإسلامية ، جامعة الجزائر ، كلية العلوم الإنسانية قسم الآثار السنة الجامعية 1999م ،2000م ص 38 ،

الريف و المدينة، فالصناعة في الريف كانت تلبي حاجيات سكانه أساسا أما الصناعة في المدينة فكانت تلبي الحاجات الأساسية لسكان المدن[1].

كما توجد في الجزائر عدة مصانع مثل محاجر لقلع حجارة البناء و مصانع الجير في باب الواد، و أخرى لصناعة الفخار في حي تافورة ومطاحن تديرها في الغالب القوة الألمانية منها مطاحن على وادي مغاسل و أخرى على وادي الحراش و قدرها فانتردي باردي بحوالي 25 مطحنة خارج المدينة و داخلها أما الواقعة داخل المدينة، فكانت تديرها البغال أو الجمال و كانت جلها ملك للميزابيين[2]. و من أهم الصناعات أيضا صناعة الأسلحة و التي كانت على اختلاف أنواعها و التي كانت تصنع في دار النحاس أو في مصانع أصغر بمختلف الولايات: قسنطينة، تلمسان وبجاية، أما صناعة البارود فكانت في مختلف المدن والقرى الجزائرية كما توجد صناعة السفن و ذلك لتعويض القطع التي تتعرض للغرق أو الحرق أو لتدعيم الأسطول الجزائري المتحارب ضد القوات الصليبية المتحالفة[3].

3-التجارة :

أ-التجارة الداخلية :

كانت الاختلافات بين المناطق من حيث الإنتاج الزراعي سببا أساسيا في قيام التجارة الداخلية و كانت المبادلات بين الريف و المدينة و بين المناطق الجبلية و السهلية و بين التل و الجنوب تتم أساسا في أسواق أسبوعية و سنوية، و هذه أسواق تقع أغلبها في المناطق الريفية كانت الادارة تقيمها و تنظمها و تراقبها لكي تحصل على الرسوم[4].

---

[1] صالح عباد ، **المرجع السابق** ، ص336 .

[2] علي عبد القادر حليمي ، **المرجع السابق** ،ص241 .

[3] علي خلاصي ،**قصبة مدينة الجزائر** ، ط1 ، دار الحضارة للطباعة والنشر والتوزيع ،2007 م ، الجزائر ، ص27 -28 .

[4]صالح عباد ،**المرجع السابق** ، ص339 .

و من أهم المراكز التجارية مدن الجزائر و قسنطينة و تلمسان، فمثلا مدينة الجزائر كانت أسواقها التجارية ترتكز في شارعين أحدهما من باب عزون إلى باب الوادي و الأخر من وسط المدينة ، و ينحدر نحو المرسى، ففي الشارع الأول توجد كل من أسواق للكتان و الزيت و الشمع و الفحم و الحرايرية و سوق الحديد و سوق الخشة ... و الشارع الثاني توجد عدة أسواق أخرى مهمة منها سوق السمن و القيسارية، حيث تباع الكتب و يتجمع الخطاطون[1]. و هنا تجدر الإشارة إلى أن هذه الأسواق تقدر ما كانت لها أدوار اقتصادية تجارية بقدر ما كانت لها أدوار و أهمية سياسية و ذلك لغرض جذب القبائل الصحراوية و الجبلية الممتنعة إلى الأسواق التلية لفترة لا تتجاوز بضعة أشهر من استخلاص الإدارة للضرائب منها و إخضاعها[2].

ب–التجارة الخارجية :ما يميز بداية العهد التركي في الجزائر هو تقهقر الحركة التجارية التي حركتها المدن الايطالية و الاسبانية على السواحل الجزائرية و حتى داخل البلاد و يعود السبب في ذلك إلى السيطرة الاسبانية على بعض المواقع في ساحل الجهة الغربية و سيطرة الأتراك على باقي البلاد و النشاط المتزايد للقرصنة[3].

المواد التي كان يتم تداولها في التجارة الخارجية فهي خليط من الضروريات و الكماليات فقد كانت الايالة تصدر إلى أوروبا بشكل شبه حصري مواد غذائية و حيوانية و تستورد منها الأقمشة و الخردوات و بعض المنتجات الصناعية بالإضافة إلى كميات ضئيلة من المواد الغذائية و المواد الأولية مثل: الحديد و الرصاص و النحاس و الكبريت و الملح و البارود التي كان البايلك يحتاجها للصناعة الحربية و كانت المبادلات التجارية بين

---

[1] مهدي بوعبدلي وناصر الدين سعيدوني ، **المرجع السابق** ، ص71 .

[2] حبيبة عليليش ،**الحياة الادارية والاقتصادية والاجتماعية في بايلك التيطري أثناء العهد العثماني (1519م – 1830م)** ، جامعة علي لونيس البليدة 2 ،ص 192 .

[3] صالح عباد ، **المرجع السابق** ، ص340 .

الجزائر و الأسواق الخارجية تتم عن طريق **الطرق البحرية** التي كانت تربط بين الجزائر بموانئ ليفورنة و جنوه و مارسيليا و تيطوان و تونس و قابس وطرابلس الغرب و الإسكندرية و أزمير و اسطنبول. و كان ميناء الجزائر يستقبل جل البضائع المستوردة عن طريق البحر، حيث كان يعاد توزيعها على الأسواق المحلية[1].

الطرق البرية تشمل القوافل التجارية العابرة للصحراء بالجزائر خلال العهد العثماني تغدو و تروح بين موانئ الشمال و أسواق واحات أعماق الصحراء الكبرى في كل من التشاد و نيجيريا و إفريقيا الوسطى و النيجر ومالي و السنغال و غيرها مرحب بها في كل الحواضر التي تمر بها أوتحط الرحال بها سواء داخل الجزائر أو خارجها نظرا لدورها الايجابي في بعض النشاط التجاري و الاقتصادي و الثقافي في تلك المناطق البعيدة و المعزولة[2].

كما انتظمت العلاقات التجارية بين الدول التجارية في أوروبا المسيحية و بين الموانئ الإسلامية في بلاد المغرب خلال الفترة السابقة للفتح التركي وفق قوانين جمركية محكمة، و لقد كانت التجارة نشيطة جدا بين المغرب أوروبا حيث كان هناك في الموانئ الإسلامية مكاتب لرجال الجمارك و لم يقتصر دور تلك مكاتب على الإشراف وتسهيل التبادل و إنما شمل أيضا حماية البضائع و الأشخاص و التجار أوربيين من عنف السكان غير الخاضعين للقانون[3].

---

[1] أمين محرز ، **المرجع السابق** ، ص197 .

[2] اوزايد بلحاج ، **تجارة القوافل بين الجزائر وافريقيا جنوب الصحراء في العهد العثماني ودورها الحضاري** ، مجلة الروافد البحوث والدراسات ، العدد 2 جامعة غرداية ، 2011م ، ص119 .

[3] وليام سبنسر ، **الجزائر في عهد رياس البحر** ، ت ع ، ت ق ، عبد القادر زبادية ، د ط ، دار القصبة للنشر ، الجزائر 2006م ، ص23 -24 .

3_الوضع الاجتماعي:

لقد عرفت الجزائر تنوعا عرقيا منذ دخول الأتراك إلى البلاد فقد ظهرت عدة طبقات اجتماعية على أساس العرق الذي ينتمون إليه كما أن هناك عدة عوامل أثرت في الحياة الاجتماعية التي أدت إلى زيادة عدد سكان الجزائر، بحيث اختلف المؤرخون في تقدير عددهم هذا ما جعل المجتمع الجزائري يتنوع بالثراء بين السكان الأصليين من الجزائريين و الوافدين إليها و نجد هذا التنوع بين المدينة و الريف وتظهر عدة طبقات اجتماعية فيهما

1-سكان المدن :

أ-فئة الأتراك: كان الأتراك يشكلون طائفة مغلقة و منعزلة متمسكة بلغتها التركية و مذهبها الحنفي تخضع لنظام قضائي خاص و لها امتيازات خاصة كما أن السلطة تبقى في يدهم و لا تخرج منها أبدا إلا بعض المسؤوليات التي يسمح بها لبعض الكراغلة مثل مسؤولية الباي و يتضح انعزال الأتراك عن المجتمع الجزائري حيث سقطت مدينة الجزائر بيد الفرنسيين[1].

كما يتشكل الأتراك في الغالب من جنود الانكشارية الذين كانوا يستقرون في الحصون و ثكنات مدينة الجزائر و يتوزعون على حاميات المدن[2].

كما يتميز هؤلاء الأتراك العثمانيون بكونهم ذو أصول وأجناس مختلفة، حيث كان منهم أتراك بطبيعة الحال إلى جانب الأرناؤوط و البشناق و الأكراد و الاغريق و البلغار و البغدان و التشيك و الأرمن و من التتار و مع ذلك كانوا يشكلون مجموعة واحدة متميزة بلغتهم التركية و بمذهبهم الحنفي[3].

[1] صالح عباد ، **المرجع السابق** ، ص357 .

[2] ناصر الدين سعيدوني ومهدي بوعبدلي ، **المرجع السابق** ، ص92

[3] أمين محرز ، **المرجع السابق** ، ص 141 .

كما أن الأتراك لم يكونوا كما ذكرناهم بأنهم منطوين على أنفسهم و الدليل على ذلك أن خير الدين بربروس و بعض الولاة و الموظفين الأتراك كانوا يقبلون على الزواج من نساء البلاد و يسعون إلى مصاهرة زعماء العشائر القوية كشيوخ إمارة كوكو، وقلعة بني عباس، كما تساموا مع الأعلاج الذين هم من أصل أوروبي و اعتنقوا الإسلام، وسمحوا لبعضهم بتولي مقاليد الأمور كما حدث في عهد البايلرباي[1].

ب –جماعة الكراغلة: و لقد تكونت هذه الجماعة نتيجة لزواج أفراد الجيش التركي

(الانكشارية) بنساء البلاد، و ظهرت لأول مرة في المدن التي تقيم فيها الحاميات التركية و هي الجزائر، تلمسان، معسكر، قلعة بني راشد، مستغانم، مليانة، المدية، البليدة، القليعة، بسكرة، قسنطينة، وعنابة بحيث بلغ عددهم في نهاية القرن 16ستة آلاف نسمة[2]. و لقد كان هناك صلة بين الكراغلة و الأتراك و علاقاتهم الخاصة بالأهالي قد ساعدتهم على احتلال المرتبة الثانية في السلم الاجتماعي، فأصبحوا بعد فترة قصيرة من الوجود التركي بالجزائر يكونون الطبقة الوسطى ميسورة الحال تمارس التجارة و تشتغل في المهن و تستغل الملكيات الزراعية بالفحوص هذا فضلا على قيامها ببعض الوظائف الإدارية ذات أهمية.

و لقد تخوف الحكام الأتراك منهم و حرصوا على عدم توليهم و ظائف سامية رفيعة في الجيش و الإدارة. كما منع عليهم الانخراط في ديوان اوني اوجاق و كان المجال الوحيد الذي سمح لهم هو الغزو البحري[3].

ج–فئة الحضر :

---

[1] ناصر الدين سعيدوني ومهدي بوعبدلي ، **المرجع السابق** ، ص 94 .

[2] ناصر الدين سعيدوني و مهدي بوعبدلي، **المرجع السابق**، ص95

[3] عائشة غطاس ، **الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر (1700م– 1830م) مقاربة اجتماعية واقتصادية** ،ج1 ، مذكرة لنيل شهادة الدكتورة في التاريخ الحديث ، 2000م –2001م ، ص15 .

تعتبر هذه الفئة من أهم الفئات المتواجدة في مدن الجزائر، و خاصة مدينة الجزائر حيث يتراوح عددهم بين 30 و40 ألف[1]. الحضر (البلدية) و هم سكان الأصليين و ما انظم إليهم مهاجري الأندلس و الحواضر الأخرى و قد مثل الحضر أول مجموعة سكانية في الجزائر من حيث أهمية العددية هم يشكلون غالبية السكان، كما كانوا يمثلون أهم مجموعة سكانية من الناحية الاقتصادية نظرا للمكانة التي كانت تشغلها في البنى الاقتصادية للبلد[2].

و من أهم العناصر التي كانت تتشكل منها طبقة الحضر الجالية الأندلسية، و جماعة الأشراف بحيث كانت هجرة الأندلسيين عامل ازدهار اقتصادي و تطور عمراني و نمو بشري بحيث تم إنشاء مدن جديدة، و تطور المدن القديمة كتلمسان و ارزيو و مستغانم و عنابة، كما احتفظ الأندلسيون بعاداتهم وتقاليدهم[3].

كما توجد فئة الأشراف التي تمثل فئة قليلة العدد كانوا يتمتعون بمكانة اجتماعية، دينية و سياسية حيث كانوا يحكمون في النزاعات بين الأهالي و أصحاب السلطة كما تقلدوا مناصب القضاء و الإفتاء و التعليم و غيرها من المقاليد الهامة مكنتهم من اكتساب مكانة مرموقة في المجتمع[4].

د-الجماعة البرانية :

تشمل هذه الجماعة أناسا غادروا الأرياف بحثا عن العمل في مدينة الجزائر و هم معروفون باسم الجهة أو القبيلة التي جاؤوا منها فمنهم: البسكريون، القبائليون، المزابيون و

---

[1] أبو عبد دودو، **الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان (1859م- 1830م)** ،دط ، وزارة الثقافة ،جزائر 1989م،ص15 .

[2] أمين محرز ، **المرجع السابق** ، ص149 .

[3] ناصر الدين سعيدوني ومهدي بوعبدلي ،**المرجع السابق** ، ص97- 98 .

[4] ليلى تيتية ، **تطور البنية الاجتماعية للمجتمع الجزائري خلال القرن 19** ، ميلة العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة الحاج لخضر باتنة ، العدد ،17 ،2014 م ،ص 124

الأغواطيون و غيرهم[1]. و قد اختصت كل مجموعة بمهام و أعمال تقوم بها تحت إشراف أمين منها يختاره البايلك، و يوكل له حق مراقبة جماعته و تولي له حق مراقبة جماعته و تولي شؤونها فيما يتعلق بأمور الشرطة و القضايا العدلية و يساعده في ذلك أعوان وشواش و كتاب[2]. و نظرا للمهام الاقتصادية التي تقوم بها هذه الجماعة و الوضعية الاجتماعية الخاصة التي كانت عليها فانه يمكن اعتبارها جماعة مؤقتة ذات صيغة عرفية أكثر منها مهنية تتحكم فيها الظروف و الأحوال الاقتصادية التي كانت ترغمهم على العودة إلى مواطنهم الأولى[3].

هـ-فئة اليهود: تعتبر من الفئات النشيطة في الجزائر التي ارتفع شأنها فيها لأن اليهود كانوا يتعاملون مع الداي و قادة الجيش و يقومون بشراء و بيع البضائع أو الغنائم و اشتهر اليهود بعمليات السمسرة، و القيام بدور الوساطة في كل العمليات التجارية إلى درجة أنه أصبح من الصعب على أي عربي أن يبيع دجاجتين بدون وساطة مأجورة من احد اليهود[4].

و اليهود الذين يوجد منهم نحو 5000 نسمة في مدينة الجزائر يتمتعون بحرية تامة في ممارسة عقائدهم الدينية و هم يخضعون لقوانينهم الدينية في الأحوال الشخصية كما يتولى إدارة شؤونهم رئيس من أبناء الطائفة يعينه الداي، و بوصفهم رعايا جزائريين يتمتعون بحرية التنقل و الإقامة حيث يرغبون بممارسة المهنة التي يرونها في حدود القانون في جميع أنحاء المملكة، و اليهود غير قابلين للاسترقاق[5].

---

[1] صالح عباد ، **المرجع السابق** ، ص359 .

[2] ناصر الدين سعيدوني ومهدي بوعبدلي ، **المرجع السابق** ، ص99

[3] **نفسه** ،ص 102 .

[4] عمار بوحوش ، **المرجع السابق** ، ص75

[5] وليام شالر ، **مذكرات قنصل أمريكا في الجزائر** ، ت ر، اسماعيل عربي ، الشركة الوطنية للنشر ، ص 89 .

احتكر اليهود الصيرفة و صباغة الذهب و الفضة، وكان سك النقود وتبييضها من بين الأعمال التي كانت مقصورة عليهم، كما مارسوا عدة نشاطات حرفية أخرى مثل الخياطة و الطرازة و الزجاج و بوجه خاص العطارة حيث وجد سوق العطارين اليهود[1].

و – فئة المسيحيين :

تشكل أحد العناصر المهمة داخل المجتمع و تشمل التجار الأجانب و القناصل و الإرساليات و وكلاء المؤسسات التجارية و هي تتدرج تحت فئة الأحرار إلى جانب أسرى الأوروبيين و أغلبهم من الاسبان و البرتغال و ايطاليا و الألمان[2].

ز– **العبيد:** الزنوج يشكلون جزء أخر من السكان فهؤلاء في الأصل من العبيد الذين اشتراهم أسيادهم من داخل القارة أو من طرابلس و لكنهم سرعان ما يحصلون على حريتهم باعتناقهم الاسلام[3]. و العبيد يعانون في بعض الأحيان من نزوات ملاكهم و من سوء المعاملة من حراسهم و لكنهم يخضعون لقانون كوني عام[4].

2–سكان الأرياف:

كان سكان الريف خلال العهد العثماني يمثلون الأغلبية الساحقة في المجتمع ما بين 90 و95 % من مجموع السكان[5]. و يمكن تقسيمهم حسب صلتهم بالحكام و علاقاتهم ببعضهم و طريقة حياتهم كالتالي.

.السكان الخاضعون (قبائل الرعية)

---

[1] أمين محرز ، **المرجع السابق** ، ص 160 .

[2] ناصر الدين سعيدوني ومهدي بوعبدلي ، **المرجع السابق** ، ص 104 .

[3] وليام شالر ، **المصدر السابق** ، ص 92

[4] **نفسه** ،ص 100 .

[5] صالح عباد ، **المرجع السابق** ، ص 359 .

.السكان المتعاونون (قبائل المخزن)

.سكان متحالفون (الأحلاف)

.سكان ممتنعون في المناطق النائية والجبلية[1]

أ- **قبائل المخزن:** يمكن تعريف قبائل المخزن بأنها مجموعات سكانية لها صيغة فلاحيه و عسكرية و إدارية لما تقوم به من أعمال و تؤديه من أدوار، و هي لا تعود في أصولها إلى نسب واحد أو أصل مشترك[2]. لجأت السلطة التركية إلى تجنيد بعض القبائل لاستعمالها كقوة ضاربة في الأرياف، كما فعلت دول المغرب قبلها مثل دول المرابطين و الموحدين و الزيانيين التي استعملت كلها القبائل العربية بصفة خاصة كما حصلت على امتيازات و منها الانتفاع من أراضي البايلك و أدوات العمل الفلاحي و الإعفاء من الرسوم و الضرائب من غير الزكاة و العشور و قد قامت هذه القبائل على علاقة دم وقرابة[3].

ب-الأجواد: و هي تعني النبلاء الذين فرضوا نفوذهم أو حتى سلطتهم بالقوة في المنطقة من المناطق التي تتسع أوتضيق حسب وضعية السلطة المركزية التركية، و لم يكن أمام الأتراك إلا الاعتراف بنفوذ هؤلاء الأجواد.

كان هؤلاء القادة الأجواد أسيادا في مناطق نفوذهم يجيبون الضرائب يفرضون أعمال و يجمعون الضرائب دون تدخل مباشر من السلطة المركزية .

---

[1] ناصر الدين سعيدوني ، **المرجع السابق** ،ص 105 .

[2] **نفسه**، ص105

[3] صالح عباد ، **المرجع السابق** ، ص 366 .

ج- المرابطون: انتشرت ظاهرة المرابطين منذ بداية القرن 15 و تواصلت في العهد التركي بقوة حيث أورد لويس إحصائيات رسمية تعود إلى سنة 1880م تذكر أن عدد العائلات المرابطة بلغت حوالي 115 عائلة[1].

و هي تتعامل مع البايلك عن طريق شيوخها و زعاماتها المحليين الذين أصبحوا بحكم العادة و العرف يتوارثون حكمها معتمدين في ذلك على نفوذهم الديني و كفاءتهم الحربية أو أصالة نسبهم كما أن هذه الجماعة السكانية متحالفة مع السلطة[2].

حيث أصبحت تسيطر على ثلثي بايلك الشرق حتى اضطر البايات إلى التعامل معها و الاعتراف بزعامة شيوخها مثل شيوخات نمامشة و الحناشة و الحراكنة و قصر الطير (جنوب سطيف) و أولاد بوعزيز ببلزمة و أولاد بوضياف بالأوراس الأوسط و الشمالي و أولاد قاسم جنوب شرق قسنطينة و أولاد عاشور بفرجيوة و أولاد مقران بمجانة و غيرهم[3].

و بصورة عامة كان المرابطون في الريف الجزائري يلعبون دور وسيط الخير بين الأتراك بوصفهم حماة الإسلام و بين القبائل حيث تشير إحدى الدراسات أن الحاميات التركية كانت لا تستطيع المرور عبر الجبال الشرقية إلا برفقة احد المتصوفين الذي كان يلقى الاحترام و التقدير من جانب القبائل لكن العلاقة بين السلطة العثمانية و المرابطين بدأت تتلاشى لتتحول بصورة تدريجية إلى حالة عداء،وتحول من وسطاء خير إلى مدافعين عن السكان ثم إلى متزعمين ثورات[4].

د-القبائل الرعية:

---

[1] **نفسه،** ص 262 ، 263 .

[2] ناصر الدين سعيدوني ومهدي بوعبدلي ، **المرجع السابق** ، ص108

[3] **نفسه،** ص105

[4] حنيفي هلالي ،**أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني** ، دار الهدي ، عين ميلة ، الجزائر ، ط1 ، 2008 .ص 174 -175 .

تتكون من القبائل القاطنة في المناطق الجبلية و الصحراوية و قد سمح لها موقعها الجغرافي بان تعيش شبه مستقلة عن السلطة الحاكمة[1].

هذه القبائل لم تحض بأي امتياز من السلطة التركية و هي التي كانت تدفع الضريبة و الرسوم المختلفة كما كانت تفرض عليها أعمال السخرية، كانت وضيفتها أسوأ من وضعية تلك القبائل التي لم تكن تخضع للسلطة المركزية لأنها كانت تقطن مناطق وعرة يصعب على القوات التركية إن تتواجد فيها[2].

_الوضع الصحي و الكوارث الطبيعية:

-انتشار الأمراض و الأوبئة: **لقد عرفت الجزائر في العهد العثماني عدة أمراض و أوبئة أدت إلى تناقص عدد كبير منهم في مدينة الجزائر، و كانت هذه الأوبئة تنتقل من طرف الحجاج و الجنود المجندين و التجار، و لقد انتشر الوباء في كامل أنحاء البلاد[3].**

و بذلك تناقص عدد سكان البلاد بسبب الأوبئة التي اجتاحت مدينة الجزائر بين سنتي 1787م و1791م[4]. و هذا ما يؤكده شريف الزهار أنه جاء وباء إلى الجزائر حتى وصل عدد الأموات خمسمائة جنارة كل يوم ويسمى بالوباء الكبير وقيل أنه أتى من بر الترك في مركب مع رجل يدعى ابن سماية و طال الوباء بالجزائر إلى سنة 1211هـ[5].

-المجاعات: لقد كان الجفاف من العوامل التي أدت إلى نقص عدد كبير من السكان و ذلك بسبب نقص المياه التي أدت إلى قلة الإنتاج الزراعي و هلاك عدد كبير من

---

[1] ارزقي شويتام ، **المرجع السابق** ، ص83 .

[2] صالح عباد ، **المرجع السابق** ، ص367 .

[3] ارزقي شويتام ،**المرجع السابق** ، ص84 .

[4] ناصر الدين سعيدوني ، **النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني (1792م -1830م)** ، ط 3 ، البصائر للنشر والتوزيع ، الجزائر 2012م ، ص39

[5] أحمد شريف الزهار، **مذكرات نقيب الأشراف** ، نشر أحمد التوفيق مدني ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر 1980م ، ص 51 .

الماشية، و مما زاد الطين بلة غزو الجراد[1], و هذا ما يؤكده أحمد شريف الزهّار وجاء الجراد هذه السنة أوله أتى طائر ثم غرس و أقام أيام في الأرض ثم خرج و أكل الزرع و الأشجار و الثمار و وقع غلاء في تلك السنة[2].

-**الزلازل** : لقد تعرضت الجزائر إلى سلسلة من الهزات الأرضية العنيفة أثناء الحكم العثماني، و قد تسببت هذه الأخيرة في تخريب المنشات العمرانية و المدن خسائر بشرية هامة بعد كل هزة[3]. كما يقول سحنون الراشدي ارتجت الأرض بالناس ارتجاجا عظيما، اهتزت منه البيوت و اضطربت السقوف اضطرابا قويا، فانزعج الناس من مضاجعهم داهشين و دام ذلك دقائق عدة[4].

[1] أمين محرز ، **المرجع السابق** ، ص 171 .

[2] أحمد شريف الزهار، **المصدر السابق** ، ص 117 .

[3] أمين محرز ، **المرجع السابق** ، ص 173 .

[4] أحمد بن محمد بن علي بن سحنون الراشدي ، **الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني** ، ت ح ، ت ق ، الشيخ مهدي بوعبدلي ، ط 1 ، دار المعرفة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2013م ، ص 219 .

المبحث الثاني

الحالة الاجتماعية للجماعة البرانية و تنظيمها.

1- تعريف الجماعة البرانية وعناصرها .

2- التنظيم الاجتماعي لهذه الجماعة .

3-حالتهم الاجتماعية و أماكن إقامتهم.

المبحث الثاني: الحالة الاجتماعية للجماعة البرانية و تنظيمها

تمهيد :

لقد توافد العديد من اشخاص الي مدينة الجزائر في العهد العثماني ،من اجل العمل فقدمو من مختلف جهات البلاد و ذلك من اجل تحسين ضروفهم ،هذا ماجعلهم يتكاثرون بصفة كبيرة داخل المدينة وكل هذا جعلهم ينتظمون وفق جماعات وكل جماعة سمية نسبة الي المنطقة التي قدموا منها،كما كان يديرها امين تعينه سلطة التركية،وكانت كل جماعة تعيش ضروفها الخاصة بها والتي تميزها عن اخري، وكل جماعة مختصة في عمل خاص بها.

1_ تعريف الجماعة البرانية وعناصرها:

أ- تعريف الجماعة البرانية:

يعتبر البرانيون من بين سكان مدينة الجزائر نشطين خلال العهد العثماني وبالرغم من هيمنتهم على العديد من المهن غير المرغوب فيها من طرف الحضريين بمختلف فئاتهم وتقديمهم للعديد من الخدمات الضرورية لآهل المدينة فقد ظلوا يعتبرون الأجانب سبب انغلاقهم ضمن المجموعات التي لا ينتمون إليها وعدم اندماجهم بشكل عملي في حياة المجتمع من خلال الزواج وامتلاك العقارات وغير ذلك ،وقد عاش بالجزائر خلال هذه المرحلة عدد هام من البرانيين وينتمون لعدة مجموعات أهمها المزابيون والأغواطيون والبسكريون والقبائليون والجيجليون[1].

ولقد غاب مصطلح البرانية في المصادر المحلية بها في تلك الوثائق ،وان وضع الوافدون في مجتمع مدينة الجزائر متباين .فقد اعتبرت العناصر التي قدمت من المناطق الجبلية والصحراوية برانية فان الوافدين من المدن لم يعتبروا كذلك ،وقد خضعت إلى حد بعيد بالتنظيم الساري على الجماعات الحرفية بمدينة الجزائر بحيث انتظمت في شكل جماعات حسب أصولها الجمهورية ولم يكد ينقض القرن السادس عشر حتى غدت هذه العناصر الوافدة مهيكلة ضمن جماعات حيث يثبت مخطوط قانون على الأسواق تأطرها في شكل جماعات بمدينة الجزائر من أوائل القرن 17[2].

[1] حنيفي هلالي ،**المرجع السابق** ، ص 168 ،ص179 .

[2] **نفسه** ،ص 172 .

ب _أهم عناصرها :

ب –أ–جماعة الميزابيون :

ينتسب الميزابيون إلى قبائل البربرية الأصل تسمى قبائل زناته التي تسكن عددا من الواحات الواقعة بين الاغواط والتوات على حدود الصحراء الجزائرية وهم المنحدرين من اللاجئين الاباضيين الخوارج الذين كانوا قد أسسوا عصبة دينية مذهبية في عمق الصحراء خلال القرن العاشر بعد أن أبعدهم الفاطميون من المغرب الأوسط وان الصلابة الحنبلية لدى الميزابيين قد وجدت صدى متجاوب في الأصالة الدينية والتركية، فاحترمت ثيوقراطية الميزابيين وسمح لهم بالمحافظة على أمين في مدينة الجزائر مع حق التقاضي عليهم،من طرف قاضيهم المقيم في غرداية ،واعترف لهم بمذهبهم الاباضي كعلامة شرعية لملتهم .[1]

كان الميزابيون يعيشون في منطقة طرد بشرى حيث كانت تنهب قوافلهم بسبب اباضيتهم ومنطقتهم الفقيرة اقتصاديا وهذا ما دفع بالكثير من الرجال والشباب الى الاغتراب من منطقتهم بعيدا عن أهاليهم وذويهم قاصدين المدن التجارية في التل والصحراء بحثا عن العمل والربح المادي .

ولاحظنا أن كل الدراسات التاريخية تركز على وضعية الميزابيين بمدينة الجزائر باعتبارها العاصمة المركزية للبلاد مع الإشارة إلى أن الباحثين في التاريخ الاجتماعي للمدن الجزائرية يرونّ أن وضعية الميزابيين تتشابه في كل مدن البلاد .[2]

---

[1] وليام سبنسر ،**المصدر السابق** ،ص 100 .

[2] بلبراوات بن عتو ، **المدينة والريف بالجزائر في أواخر العهد العثماني** ،رسالة دكتورة في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة وهران ،2007م– 2008 م،ص 127 .

كما ينتسبون إلى قرى واد ميزاب ومناطق شعابنة وورقلة وقرارة ويتواجدون في المدن الكبرى ولاسيما قسنطينة والجزائر[1].

من صفاتهم أن هذه الجماعة كما وصفهم وليام شالر "الميزابيون قوم هادئون نشيطون في التجارة ومشهورين بالأمانة والنزاهة في العمل وبلدهم يتمتع بالاستقلال التام عن حكومة الجزائر والامتيازات التي يتمتعون بها وتجارتهم تضمنها معاهدات مكتوبة وقعتها حكومة الايالة في الشؤون المدنية لا يعترفون بالسلطة إلا الأمين "[2]. كما عرفوا بإخلاصهم للحكام ووقوفهم إلى جانب الأتراك في صراعهم مع الكراغلة وهذا ما ساعدهم على اكتساب ثقة الحكام والحصول على تعهدات وامتيازات مع نهاية القرن الثامن عشر ومكنها من تكوين ثروات ضخمة واشتراء الدور والمنازل والمحلات والبساتين وامتلاك الحمامات وأفران الخبز[3]. كما تعود هذه الامتيازات إلى زمن حسن أغا عندما قاموا بتقديم مساعدة له في حملته ضد شارلوكان سنة 1541م واستمرت هذه الامتيازات إلى غاية 1830م. كما أسهموا بحوالي 800 فارس في معركة ضد حملة اورلي الاسبانية سنة 1775 م للدفاع عن مدينة الجزائر. وكانوا يبيعون اللبن لجنود الانكشارية ثكنة باب عزون [4]. فالميزابيون حرفتهم الأساسية إدارة المطاحن وبيدهم اغلب حمامات المدينة ومخابزها، وكانوا يقومون بالتجارة بين تمبكتون ومدينة الجزائر وكانوا يسلكون في ذلك طريق غدامس بليبيا او تافيلالت بالمغرب وكانت لهم عقود ومعاهدات أبرموها مع حكومة الدايات لحماية أنفسهم وتجارتهم من الحكم التركي إذ أن المزابيين كانوا من الجماعات المستقلة عن حكومة الأتراك بالجزائر التي أوكلت إليهم تصدير

---

[1] ناصر الدين سعيدوني ومهدي بوعبدلي ،**المرجع السابق** ، ص99 .

[2] وليام شالر ، **المصدر السابق** ، ص 111 .

[3] ناصر الدين سعيدوني ومهدي بوعبدلي ،**المرجع السابق** ،ص100 .

[4] اعبد الجليل رحموني ، **اهتمامات مجلة افريقية بتاريخ الجزائر العثمانية (1520م –1830م)** ،مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعةالجيلالي الياس ، سيدي بلعباس ، 2014م –2015م ، ص 121 .

البضائع لافريقيا الزنجية من تبروريش نعام .وتمور وعبيد وساعدتهم على الإقامة في مدينة الجزائر للقيام بالتجارة داخل المدينة وخارجها[1].

وكانت عادات الميزابيين تختلف عن الفئات الأخرى بحيث كان لهم مساجد خاصة ولا يصلون مع بقية السكان المسلمين وبالخصوص الأتراك لأنهم يعدونهم مبدعين ويعدون مساجدهم نجسة لما يمر من تحت أرضيتها من قنوات أوساخ [2].

كما تمتع الميزابيون أكثر من غيرهم بميزة التآزر الاجتماعي بتقديم يد العون للمعوزين وذوي الحاجة وذلك بما كان يتم جمعه في إطار الجماعة من المساهمات بحيث يذكر "فيلياس"عن هؤلاء الاباضين انه كان يحرم عليهم قبول الصدقات وكانت أعيادهم تقام في أوقات مختلفة عن أعياد أهل السنة الحنفيين والمالكيين ،كما كانت صلواتهم مختلفة ولهم مقابر خاصة[3].

ب- ب-جماعة البساكرة:

وهم من أهالي مناطق الزيبان ووادي ريغ وسوف وتوغرت الذين قدموا إلى المدن الكبرى طلبا للعيش وأوكل إليهم بعض المهن المتواضعة والأعمال الشاقة [4].

البسكريون هم جماعة البرابرة السود من المنطقة المحيطة ببسكرة على حافة الصحراء الجزائرية وهناك بسكريون آخرون عميان كانوا يوظفون كحراس على الممرات لمختلف الأحياء بمدينة الجزائر فيغلقونها ويحكمون إقفالها خلال الليل[5]. ويقومون بتنظيف الشوارع والمنازل، يوضعون تحت مراقبة أمينهم ويتوجب عليهم تسديد أي شيء قد يسرق في الليل

---

[1] علي عبد القادر حليمي ، **المرجع السابق** ، ص266 .

[2] **نفسه** ، ص269

[3] أمين محرز ، **المرجع السابق** ،ص 153 .

[4] ناصر الدين سعيدوني ومهدي بوعبدلي ، **المرجع السابق** ، ص 100 .

[5] وليام سبنسر ، **المصدر السابق** ، ص 99 – 100

ولذا فمن النادر أن نسمع بحدوث سرقات [1]. بحيث يقومون بفتحها للسكان الذين يظطرون للخروج من المدينة ليلا وهؤلاء الحراس يخضعون لأوامر الشرطة[2].

والبساكرة أناس فقراء جدا يعملون في أشغال مكروهة والشاقة وينامون في العراء على كراسي أمام المحلات التي يحرسونها ومنهم من يعمل في الحمامات والأفران و هم لطفاء[3]. وهم الذين يحملون الخبز في الجزائر وهم وحدهم من تستخدمهم الحكومة في انجاز الأشغال العمومية، و البسكريون أيضا هم الذين يعملون وسطاء في التجارة بين مدينة الجزائر وغدامس [4] .كما يشتغل البعض منهم بالنقابة ومنهم من يهتم بتنظيف المراحيض ومنهم من يعمل في حفر الآبار وتنظيف المداخن ومنهم من يشتغل في حراسة الغنائم في الميناء أو كحمالين أو خدام في المنازل[5].

ب –ج–جماعة القبايل :

تمثل إحدى أهم هذه الجماعات البرانية من حيث عدد الوافدين إلى مدينة الجزائر ،وكانوا يأتون من المناطق الجب الممتدة من واد يسر إلى جيجل ، وكان معظم أفراد هذه الجماعة من العنصر الزاوي أي من قبائل الزواوة بإمارة كوكو في جرجرة[6].

وتسمية القبائل مشتقة من الكلمة العربية قبيلة أي جمعها قبائل، وهذه التسمية تنطبق على وضع القبائل السياسي فهم جميعا يعيشون في جبال الأطلس الكبير، وفي مختلف

---

[1] فاتح بلعمري ، **الحياة الحضارية في مدينة الجزائر في العهد العثماني من خلال مصادر الرحلة** ، رسالة دكتورة في علوم التاريخ ، جامعة أمير عبد القادر قسنطينة ،2016 م –2017م ، ص 267 .

[2] وليام شالر ، **المصدر السابق** ، ص 97 .

[3] فاتح بلعمري ، **المرجع السابق** ، ص 300 .

[4] وليام شالر ، **المصدر السابق** ، ص 110 .

[5] حنيفي هلالي ، **المرجع السابق** ، ص 170 .

[6] أمين محرز ، **المرجع السابق** ، ص 154 .

السلاسل التي تتفرع منه والتي تحمل أسماء عربية مثل بني سنوس وبني زروال ،بني زواوة وبني عباس[1].

وأطلقت تسمية القبايل على الذين وفدوا من المناطق الجبلية كالبليدة والمدية وتلمسان بجاية ،عنابة وبلاد القبائل وضمن جماعة القبايل هناك تميز بين القبايل والقبايل الغرباء ولعل ذلك يعني القبائل المستقرين بصفة دائمة ،أو أولئك الوافدين لفترات قصيرة المدى[2].

إن القبايل يقومون بنسج عدة أنواع من الأقمشة الصوفية لاستعمالاتهم الخاصة ،كما يقومون بصنع زيت الزيتون ويستغلون مناجم الحديد التي توجد في جبالهم ويصنعون منها أواني بسيطة ،والآلات الزراعية ويقومون أيضا بصنع عدة أنواع من الأسلحة والسكاكين . وبعد عدة اتفاقيات صلح بين هذه القبائل والحكومة التركية أصبح كثير من أبنائها يقصدون الجزائر وضواحيها للبحث عن عمل[3]. ليطلبوا للاستخدام كخياطين ورعاة وعمال غير ماهرين ،وخدم للبيوت في شكل هجرة القروية التي تسبق التصنيع[4].

كما أن قبائل الزواوة عرفوا بشدة بأسهم في القتال ،ولقد شكل منهم العثمانيون منذ زمن حسن باشا بن خير الدين فرقو مشاه تخضع تقريبا إلى نفس ترتيبات الانكشارية من حيث التنظيم ، وقد كان أفرادها العزاب يعيشون في الثكنات على شكل وحدات من 200 الى 300 عسكري ، وبلغ عدد الزواوة المنخرطين في الجيش حوالي 5000 رجل في سنة 1621م ، وانخفضت قليلا الى4000 رجل في سنة 1675م[5].

---

[1] وليام شالر ، **المصدر السابق** ، ص 113 .

[2] عائشة غطاس ، **المرجع السابق** ، ص 22 .

[3] وليام شالر. **المصدر السابق**, ص 116.

[4] وليام سبنسر ، **المصدر السابق** ، ص 100 .

[5] أمين محرز ،**المرجع السابق** ، ص 154- 155 .

والزواوة كانوا يحملون صليبا موشوما على خدودهم اليمنى ،وقد ظلت عادة الوشم هذه قائمة منذ الوندال والقوط الذين استعملوا تلك العلامة تميز البربر المسيحيين[1].

ب –د–الجيجليون :تذكر الروايات بأن استقرار أقدم العناصر الجيجلية بمدينة الجزائر يعود إلى عام 1516م ويتعلق الأمر بالذين رافقوا الإخوة بربروس عقب استنجاد أهل مدينة الجزائر بهم و ومنذ هذا التاريخ أضحى هؤلاء يحظون بمكانة خاصة ذات امتيازات وحظوة ويعزو بعضهم ذلك إلى احتضان سكان مدينة جيجل الاخوة عروج وخير الدين بعد أول اتصال تم بينهما عام 1512م[2] .

وقد ذكر فنتور دي باردي أنهم تمتعوا بنفس امتيازات الأتراك ما عدا الراتب فهم دون سواهم من العناصر البرانية فلهم حق حمل السلاح ويمكنهم ارتداء الملابس المطرزة بالذهب وهو شيء محرم على أهالي آخرين وبإمكانهم تعارك مع الأتراك[3] .

ومن النشاطات التي استقطبت العناصر الجيجلية الغزو البحري حيث يطلعنا دفتر المخلفات المؤرخ في الثمانينات من القرن الثامن عشر بحالة الرايس الجيجلي المتوفى عام 1787م[4].ولقد تمكن الكثير منهم من الحصول على ثروات وامتلاك المخابز والمنازل ، هذا وقد اختص أفراد الجماعة الجيجلية بالعمل في المخابز والمطابخ، وبعض المهن الأخرى التي أوكل حق الأشراف على أمينهم الذي كان يعد من أغنياء مدينة الجزائر حسب سجلات الأرشيف[5].

---

[1] صالح عباد ، **المرجع السابق** ، ص 360 .

[2] عائشة غطاس ، **المرجع السابق** ، ص 22 .

[3] أمين محرز ، **المرجع السابق** ، ص 155 .

[4] حنيفي هلالي ، **المرجع السابق** ، ص 172

[5] ناصر الدين سعيدوني ومهدي بوعبدلي ، **المرجع السابق** ، ص 101 .

ب –هـ–الأغواطيون:شكل الأغواطيون جماعة صغيرة نسبيا وأقل أهمية بالمقارنة مع الجماعات الأخرى حيث كاد تجد له أى ذكر في المصادر الأروبية وكانت أصولهم تقود إلى قبيلتي الزناجرة وأولاد نايل بمنطقة التل الصحراوي جنوب التيطري[1].

ولم يصبح توافدهم على المدينة ذا أهمية إلا في عشرية 1817_1826م ، حيث تم رصد إحدى عشر حالة[2]. وكان عدد من أفراد هذه الجماعة جمالا في قوافل التجارة أو حلفوي أي في صناعة الحصير بالحلفاء إلا أن نشاط العنصر الأغواطي في مدينة الجزائر بالدرجة الأولى استخلاص الزيوت والى المتاجرة فيها[3].

ب –و_ جماعة الوصفان الزنوج :تتألف من العبيد السود الذين استقدموا من السودان عن طريق الواحات الصحراوية للعمل في المنازل ،بعد فترة من التدريب بورقلة ورقلة وقرى واد **ميزاب** ، وقد تكاثر عددهم حتى بلغوا مع نهاية القرن 18 ما بين 2000 و3500 نسمة بمدينة الجزائر وحدها[4]. تعود أصول أغلبهم إلى السودان الغربي حيث كان الجلابة يقومون بشرائهم ونقلهم في القوافل الصحراوية إلى الشمال وثيقا لحجم التجارة بين الايالة وافريقيا جنوب الصحراء، كان يصل إلى مدينة الجزائر سنويا من بين مائة وخمسين عبد ،منهم خمسة وأربعون على شكل ضريبة عينية فرضت على واحات ورقلة وتوقرت وتماسين .

وكان هؤلاء يخدمون عادة في بيوت الأسر الميسورة ،والتي كانت حريصة على امتلاك عدد من العبيد الزنوج وجصوص الإماء ، إذا يتضح من دراسة دفاتر بيت المال أن العنصر النسوي طغى على تشكيلة العبيد بنسبة فاقت الثلثين بقليل[5].و قد كان العبيد المعتوقين

---

[1] أمين محرز ، **المرجع السابق** ، ص 156 .

[2] عائشة غطاس ، **المرجع السابق** ، ص 25 .

[3] علي عبد القادر حليمي ، **المرجع السابق** ، ص 267 .

[4] ناصر الدين سعيدوني ومهدي بوعبدلي ، **المرجع السابق** ، ص100 .

[5] أمين محرز ، **المرجع السابق** ، ص 157 .

يقومون بعدة أعمال فمنهم من عمل جصاصا أو حلفاويا أو حمارا ،كما وجدت بينهم قلة كانوا تجار صغارا وأما الميسورين منهم فامتهنوا الشعوذة وصنع التمائم[1].

ب –ز_ جماعة الجرابة أو الجربيون :

تدل هذه الجماعة على العناصر الوافدة من جزيرة جربة التابعة للايالة التونسية ، ومن المناطق التي استقطبتهم بوجه خاص مدينة الجزائر وعنابة[2]. ولقد احتل التجار التونسيون المرتبة الثانية من حيث العقود المسجلة ،وكانو تقريبا من جزيرة جربة اذ رصدت لنا الوثائق ثلاثة وعشرون تاجرا من جربة، وهم بذلك يمثلون أزيد من النصف، ولا بأس أن النشاط المتميز الذي عرف به الجرابة بمدينة الجزائر هو تصدير الزيت والشمع وهو ما أشاد به ضابط الروس الذي ترك لنا وصفا عن سواحل بلاد المغرب خلال القرن18 " ويتعاطى سكان جزيرة جربة صناعة الزيت"[3].

ب –ح_العباسيون بنو عباس وأهل مزيتة :

إن العنصر المزيتي لا تبرزه وثائقنا بصفة كمية ففي دفاتر المخلفات لم يعثر سوى على مزيتي واحد ، كان صرافا لكنهم انضموا ضمن جماعة إذ عثرنا على اسم واحد لأمين مزيتة وهو المكرم مسعود المزيتي وانطلاقا من المعطيات الإحصائية تميل إلى الاحتمال أن النزوح من منطقتي بني عباس ومزيتة كان محصورا للغاية[4].

---

[1] أمين محرز، **المرجع السايق**, ص 158 .

[2] **نفسه** ،ص156 .

[3] عائشة غطاس ، **المرجع السابق** ، ص 30 .

[4] **نفسه** , ص 26 .

2_التنظيم الاجتماعي للجماعة البرانية :

كان يتصدر الجماعات البرانية أمين يقع تعيينه من طرف الداي وخضعت الوظيفة إلى نظام الالتزام مثلها في ذلك تنظيمات الحرفية حيث كان الأمناء يدفعون الضريبة ،عرفت بضريبة الشماق أو الضباط[1].وكان سكان مدينة الجزائر في العهد التركي ينقسمون حسب حرفهم إلى عدة طوائف وكان لكل حرفة أمين خاص وهو رئيس الطائفة[2]. كما امتدت صلاحيات وسلطات أمناء الجماعات إلى العناصر المقيمة في المدن الأخرى[3].وللأمين مهمات متعددة فهو بمثابة القاضي والمدير المسؤول والمسير لشؤون الجماعة، إذ يقوم مقام قائد الشرطة على مستوى أعضاء جماعته وهو المسؤول عن أفرادها أمام السلطة ،بحيث يتحمل ما يرتكبه هؤلاء من مخالفات ويحملهم هو بدوره مسؤولية ذلك[4].

وهو ما يبرزه أمين البساكرة المشرف على الحراسة الليلية، فأمين البساكرة يتولى شؤون جماعة البساكرة وأمين يعرف لدى العامة "بالبسكري سيدنا" وهو مع بساطة لباسه وتواضعه كان له نفوذ قوي وكلمة مسموعة لدى الحكام ومن حقه فرض الغرامات وتحديد الكراء الشهري ل24 دكانا تابعة لأفراد جماعته ،ويتقاضى من البايلك مقابل الاشراف على جماعته 14 خبزة وقلة زيت وكيسين من الحبوب وأربع مترات من القماش كل شهرين كما يستخلص من كل بسكري قادم للعمل بمدينة الجزائر 50 بوجو[5].

أمين الميزابيين : حيث أصبح هذا الأمين محل ثقة الحكام نظرا لتكاثر جماعته التي تتجاوز ألف شخص في مدينة الجزائر في السنوات الأولى من القرن التاسع عشر وتزايد ثرواتها، ولارتفاع دخله الشخصي الذي أصبح يقدر قبل الاحتلال ب450 ريال بيجو بالإضافة

[1] عائشة غطاس، **المرجع السابق**، ص 41

[2] عبد القادر حليمي ، **المرجع السابق** ، ص 266 .

[3] عائشة غطاس ، **المرجع السابق** ، ص 42 .

[4] **نفسه** ، ص41 .

[5] ناصر الدين سعيدوني ومهدي بوعبدلي ، **المرجع السابق** ، ص 100 .

إلى الترضيات المالية التي يحصل عليها من ميزابين البليدة وملیانة وقسنطينة وبسكرة ووهران والرسوم المفروضة على أفراد جماعته بالأسواق أو عند عودتهم إلى مواطنهم نهائيا[1]. .كما وجدت هيئتان تقومان لمساعدته في تسيير شؤون جماعته هيئة المقدمين وهيئة العلماء ورجال الدين ، فالأولى تساعده في مجال القضاء ولها صوت استشاري فقط أما الهيئة الثانية فتسجل العقود وما إلى ذلك من مسائل بلهي التي تفصل في سجل النزاعات وفقا لتشريعهم الخاص[2].

كما كان للزنوج أمين خاص بهم ويعرف أمين هذه الجماعة بقائد الوصفان الذي يتقاضى بعض الفوائد من أفراد طائفته منها على سبيل المثال 15 بوجو يتسلمها على كل 80الى90 فتاة زنجية تمتهن الدعارة التي كان يسمح بها لأفراد هذه الطائفة[3]. كما عرف أيضا أمين زنوج باسم قايد القناوة وكان من مهامه البحث عن الاباق والدفاع عن مصالح أفراد جماعته أحرارا كانوا أم عبيد[4].

أما جماعة الجرابة انضوت ضمن جماعة خاصة بهم يتصدرها أمين الجرابة على غرار الجماعات الأخرى ،ومن الأسباب التي جعلتها تنظم ضمن الجماعة هو اعتناق الجرابة للمذهب الاباضي وسبب آخر هو الأهمية العددية

لكن الأخبار بشأن هذه الجماعة ضئيلة للغاية لكن دفتر التشريفات الذي يثبت وجودها كتنظيم قائم بذاته لا يفيدنا بأية أخبار عنها إلا المبلغ الضريبي الذي دفعه أمين الجماعة إلى الخزينة عام 1691م[5].

---

[1] ناصر الدين سعيدوني ومهدي بوعبدلي ، **المرجع السابق** ، ص 100

[2] عائشة غطاس ، **المرجع السابق** ، ص 43

[3] ناصر الدين سعيدوني ومهدي بوعبدلي ، **المرجع السابق** ، ص 100

[4] أمين محرز ، **المرجع السابق** ، ص 158 .

[5] عائشة غطاس ، **المرجع السابق** ، ص 46 .

3_ حالتهم الاجتماعية وأماكن إقامتهم:

أ- حالتهم الاجتماعية:

لقد عرفت الجماعة البرانية بمجتمع مدينة الجزائر بأوضاعها الخاصة بحيث أن الجماعة البرانية التي أتت من جميع المناطق نسبت إلى اسمها ، وكانوا يشتغلون في مهن متواضعة خاصة هذا ما يعكس نظرة المجتمع الحضري لهم بحيث كانوا يشتغلون في كل أعمال الغير مرغوب فيها مثل الحراسة ليلا وتنظيف الشوارع حيث يشتغلون كل الأشغال الصعبة والشاقة على ناس الحضر[1]. بحيث كانوا ينامون في العراء على كراسي أمام المحلات التي يحرسونها وهذا ما يميز أوضاعها الصعبة والسيئة ، فأغلب أفرادها كانوا يعيشون من دخل مهنهم المتواضعة والشاقة وقليلة المردود مثل العمل بالمرسى ومقالع الحجارة ومعالجة الجير ونقل البضائع وحمل الماء والسهر على المقاهي ،الفنادق والحمامات وغيرها . ولهذا كانوا عرضة للإصابة بالأمراض المعدية التي كانت تظهر أولا بينهم قبل أن تنتقل إلى باقي السكان ففي عام 1793م و1817م و1818م ظهر أول وباء لأول مرة بين البساكرة العاملين بالمرسى والمتصلين مباشرة بالسفن الأجنبية ثم انتقلت العدوى إلى سكان المدينة وباقي الأقاليم فيما بعد[2].كما أن لهم نفس العادات الخاصة في الأعياد والمناسبات الدينية وأيضا من حيث الملبس والمأكل وغيره[3]. بحيث كان الكثير من الجماعة البرانية يلتزمون بعاداتهم الدينية مثل الصيام الذي يعتبر منهك جدا خاصة بالنسبة لهذه الجماعة

---

[1] ناصر الدين سعيدوني، **تاريخ الجزائر في العهد العثماني** ، ط 2 ، دار البصائر للنشر والتوزيع باب لزوار الجزائر ، 2013م ، ص 43

[2] **نفسه** ، ص 240 .

[3] ليلى الخيراني ، **واقع النساء في مجتمع مدينة الجزائر في العهد العثماني** ، د ط ، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2016م ، ص 50 .

نظرا للأعمال الشاقة التي يقومون بعملها وهم ملتزمون جدا بعاداتهم ولا يمكن لأي كان أن يغير آراءهم في الأمور التي تربون عليها فتظهر ملامح الضعف على وجوههم[1].

فالميزابيون لايصلون مع الأتراك لأنهم يعتبرون أن مساجدهم نجسة وذلك بسبب عبور قنوات الصرف الصحي تحت مساجدهم ولذلك فإنهم يبنون مساجد خارج المدينة ويصلون فيها لوحدهم .[2] كما يقول وليام شالر عن البسكريون بأنهم قوم مسالمون ومخلصون كثيرا وهم لا يدينون بغير الدين الإسلامي .

أما بالنسبة للجماعة البرانية لم يأتوا مع أزواجهم ، حيث كان المهاجرون من الميزابيين والقبائل من لرجال الذين يتركون حريمهم في قراهم الأصلية ولا ينتقلون إلا بأنفسهم[3]. فالنساء لم يكونوا يهاجرون مثل الرجال بصفة كبيرة فنجد فئات قليلة ونادرة جدا هاجرت إلى المدينة أما عن طريق الزواج أو أسباب أخرى نجهلها وهذا نادرا وذلك بسبب طبيعة المرأة المسلمة والتزامها ببيتها وتقوم برعاية أطفالها والأعمال المنزلية ، أما بالنسبة للنساء التي رافقت أزواجها مثل نساء الزواوة بحيث تسكن غرف مكترات في مدينة الجزائر وغالبا ما تعمل نساجات أو في بيوت الحضر أو بيوت العلجيات الغنيات [4]. بحيث تم رصد معلومات عن النساء العاملات من الفئات الوافدة والذين يمتهن حرف متنوعة ، تم إيجاد ثلاث حالات وهي البجائية ،المسمعية المتوفات سنة 1815م تركت ثروة قدرت 509ريالات وهي ثروة متوسطة ، وكذا المبحرة الدلسية المتوفاة سنة 1817م التي خلفت ثروة قيمتها 3908 ريال وهي ثروة هامة نسبيا يتحدث المنور مروش عن الحرف التي مارستها نساء مدينة الجزائر

---

[1] جو او هابنسترايت ، **العالم** الألماني **ج او رحلة هابنسترايت الى الجزائر وتونس وطرابلس (1145هـ -1732م)** ، ت ر ، ت ق وت ع، ناصر الدين سعيدوني ، د ط ، دار الغرب الاسلامي ، تونس ، 2007م ، ص 48 .

[2] علي عبد القادر حليمي ، **المرجع السابق** ، ص 269 .

[3] **نفسه** ، ص 266 .

[4] صالح عباد ، **المرجع السابق** ، ص 319 .

كالمغنية وبائعة الخبز المصنوع في المنازل وصانعة الخبز في الأفران والماشطة وأغلبهن من الفئات الوافدة [1].

أما بالنسبة للزواج قلما نجد هناك علاقة زواج خارج إطار الجماعة وذلك باعتبار الجماعة البرانية من الفئات المنغلقة على نفسها ماعدا الجيجليون فعم يتزوجون من جميع الشرائح وذلك من أجل تقوية الامتيازات والمصالح المشتركة بين الطرفين وبعض الفئات من مختلف الجماعات التي اتخذت نفس طريق الجيجليين لتقوية النفوذ في وسط المجتمع مثل زواج عامر بن عيسى أغواطي بعافية معتقة السيد إبراهيم الخزناجي ، أما الذين كانت ظروفهم صعبة من جماعة البرانية فكانوا يكتفون بالزواج بالمعتوقات السود [2].

أما بالنسبة للغة فقد كانت اللغة العربية هي شائعة الاستعمال لأنها كانت اللغة التي تجمع عرب الداخل والحضر الذين سبق سكناهم الفتح التركي ، وقد أدى وجود عدد كبير من الأجناس وكذلك التجار الأوروبيين إلى وجود لغة عمل تدعى فرونكو اوسبير وكانت هي واسطة الاتصال في مدينة الجزائر [3].

ب_أماكن إقامتهم :

باعتبار الجماعة البرانية جماعة غير دائمة وغير مستقرة ولا يعيشون في مكان أكثر من ستة أشهر وهذا جعلهم لا يمتلكون أي عقارات فأغلبهم هاجروا من غير أهلهم وظلوا مرتبطين بمراكزهم الأصلية فهم ألفوا واعتادوا الهجرة إلى مدينة الجزائر لقضاء فترة من الوقت لا تزيد في الغالب عن ستة أشهر ثم يعودون إلى أوطانهم الأصلية بعد أن يجمعوا نصيبا من النقود[4] .كل هذه الأسباب جعلت العديد من الجماعات لا تمتلك بيوتا في مدينة

---

[1] ليلى الخيراني ، **المرجع السابق** ص 124 .

[2] عائشة غطاس ، **المرجع السابق** ، ص 444 –445

[3] وليام سبنسر ، **المصدرالسابق** ، ص 102 .

[4] علي عبد القادر حليمي ، **المرجع السابق** ، ص 258 .

الجزائر ماعدا الجماعة الجيجلية التي انتقلت من أول يوم مع الاخوة بربروس و لكن هذا لا يجعل أن كل العناصر قادمة من جيجل لا تمتلك منزل وتعيش فيه ،بحيث كان بعض الجيجلية يقيمون في المحلات التجارية بحيث اتخذوها أماكن للإقامة والمبيت وكان أغلبهم لايتمتعون بحق الإقامة وحق الملكية بالمدينة ففي الفترة الممتدة من سنة 1807م إلى 1817م يظهر هناك 22 حالة كانوا يقطنون بالمحلات التجارية بالكوش وهو ما يمثل نحو 79 % [1].

وتسمح لنا رسوم التحبيس وكذا عقود البيع والشراء بأخذ فكرة عن توزيع الجيجلية عبر حومات المدينة [2]. أما بالنسبة للجماعات الميزابية والقبائل والبساكرة والأغواطية فقد كان سوى لأمين الجماعة فقط ، لأنهم امتازوا بثروة كبيرة بحيث امتلكوا فحوص مثل فحص أبو النور المصابي الذي كان له ثلاث جنات بفحص تاجرارت أعلى عين الربط وأكثرهم ما يملكون حوانيت وحمامات وكثيرا ما كانوا يقضون لياليهم فيها ، ومن البسكريين الذين يقومون بحراسة المدينة فهم يقضون لياليهم فيها ، وكثيرا ما استقر الغرباء هم أيضا بسيدي تقية حيث قبلة الولي الصالح ومسجد صغير وبيوت للفقراء والمرضى كما توزعوا في عدة أماكن أخرى مثل باب الواد ، باب عزون ،باب سيدي الطويل ، أما بالنسبة للجرابة فكانوا يقيمون في حومات مختلفة بالمدينة رغم وجود موقع عرف بزنقة الجرابة [3].

[1] عائشة غطاس ، **المرجع السابق** ، ص 407 .

[2] انظر الملحق،ص63 .

[3] غطاس، **المرجع السابق** ، ص409-411

المبحث الثالث

دور الجماعة البرانية في مدينة الجزائر.

1- الدور السياسي والعسكري

2- الدور الاقتصادي

3- الدورالديني والثقافي

المبحث الثالث: دور الجماعة البرانية في مدينة الجزائر

تمهيد

لقد كان للجماعة البرانية دور كبير ومهم في مجتمع مدينة الجزائر، مثلها مثل اي فئة اخري في مدينة الجزائر بحيث كان لها ادوار مهمة في المدينة ،خاصة في الجانب السياسي والاقتصادي والعسكري بحيث كان الأتراك بحاجة إلى هذه الجماعة من أجل أن تقوم بأعمال التي لم يستطيعون القيام بها فقام أفراد هذه الجماعة بعدة أدوار مهمة و التي كانت تعود علي افراد هذه الجماعات بالفائدة،و اختلفت ادوار هذه الجماعات مابيت ادوار الاقتصادية و ادوار الثقافية و الدينية .

_دور الجماعة البرانية في مجتمع مدينة الجزائر.

1-الدور السياسي والعسكري

لقد ظهر دور الجماعة البرانية من أول يوم وذلك عندما استنجد أهالي بجاية بالاخوة بربروس وذلك من أجل تخليصهم من طغيان الاسبان ،فلقد لبى الإخوة بربروس، لرسالة أعيان سكان جيجل الذين طلبوا المساعدة من الاخوة بربروس في مساعدتهم لتحرير جيجل وصد الحملات الصليبية التي كانت تضرب سواحل شمال إفريقيا ، فقد شارك سكان جيجل إلى جانب الأتراك وذلك من أجل تحرير بلادهم ، وعندما سمع أهل مدينة الجزائر عن انتصاراتهم استنجدوا بعم عام 1516م ، حيث استولى عروج على السلطة وبويع كسلطان للجزائر [1].

ولقد كانت جيجل أول مدينة استقر فيها الاخوة بربروس وكان أهلها أكثر إخلاصا لهم ومكثا فيها بضع سنوات قام خلالها بربط علاقات وطيدة مع أمير بني عباس [2].

كما ساعد الجيجليون الاخوة بربروس في تحرير مدينة الجزائر هذا ماجعلهم يكتسبون ثقة الاخوة بربروس بحيث تمتعوا بنفس امتيازات الأتراك فلهم حق حمل السلاح وارتداء ملابس مطرزة بالذهب كما يمكنهم التعارك مع الأتراك[3]. كما تزوج خير الدين بربروس من

---

[1] المنور مروش ، **الدراسات عن الجزائر في العهد العثماني القرصنة الاساطير والواقع** ، ج 2 ، د ط ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، ص 71 .

[2] عمار بن خروف ، **العلاقات بين الجزائر والمغرب 1518م- 1659م** ، رسالة لنيل درجة الماجستير في التاريخ ، قسم التاريخ ، كلية الاداب ، جامعة دمشق ، ص29.

[3] أمين محرز ، **المرجع السابق** ، ص 155 .

إحدى بنات أمير كوكو. ولقد أصبح لصاحب كوكو نفوذ كبيرة خاصة بعد عقد هدنة مع الأتراك حتى انه أعانهم في قتال صاحب جبل لايث[1] .

كما كانوا يدفع الميزابيون قروض للدايات رأس كل سنة قدرها أربعمائة صائمة ، ومن أكبر المعارك التي شارك فيها الميزابيون كما يذكر المؤرخون معركة الدفاع عن الجزائر سنة 1518م ضد الحملة الاسبانية وبالإضافة إلى العمليات الفدائية التي قام بها الميزابيون بحيث تذكر المصادر أن خير الدين بربروس استدعى الميزابيين لمناقشة الوضع فأشاروا عليه بالقيام بعملية فدائية فوافق على ذلك . وقام الميزابيون بإعداد أنفسهم للقاء الحاسم فحملوا نعشا مدجج بالأسلحة ثم اتجهوا صوب كدية الصابون الواقعة قرب مصب وادي الحراش ، والتي تمكن الاسبان من احتلالها ولما وصلوا إلى المكان المتفق عليه مسبقا وعند الإشارة فتحوا النار على الجند فتشتت الاسبان وذهلوا لهول المفاجأة التي لم تكن في الحسبان ، وانسحبوا من قتيل وجريح وكان ذلك في 24 أوت 1518م [2].

أيضا ساهموا في ردع حملة شارلوكان التي كانت سنة 1539م فقد تطوع الميزابيون للدفاع عن المدينة وحمايتها من أحد الأبراج الذي نصبه جنود شارلوكان شرقي المدينة وكان الأهالي قد دعوه ببرج بوليلة لأن الاسبان أقاموه في ليلة واحدة فقام الميزابيون بالتسلل من مدينة الجزائر المعاصرة قاصدين البرج الاسباني في شكل نساء عربيات حيث قام كل فرد من أفراد الفرقة الميزابية بالالتحاف بملائة وتغطية وجهه حتى لا تبدو منها لحاهم وشواربهم ولما رأى الاسبان هذا المشهد توقفوا عن إطلاق النار ظنا منهم أنهم محاصرون لذلك أرسلوا

[1] لمارمول كربخال ، **افريقيا** ، ج2 ، د ط ،دار النشر والمعرفة مطابع المعارف الجديدة 1988م –1989م م، الاسكندرية ، ص 29 .

[2] محمد اوجرتني ، **الفقهاء والسلطة في الجزائر خلال العهد العثماني (1520م – 1830م)** ،أطروحة دكتوراء في التاريخ الحديث ، تخصص الجزائر العثماني ، جامعة أمير عبد القادر في العلوم الاسلامية ، قسنطينة ، 2014م – 2015م ، ص 79 .

نساءهم علامة على ضعفهم ولما دخلت فرقة الميزابية البرج حتى أنهم فتحوا النار في وجوه الاسبان وبعد مقاومة عنيفة حرر البرج [1].

أ- حراسة المدينة :

ولقد ظهر دور الجماعة البرانية أيضا في حفظ أمن البلاد بحيث اختفت العديد من عمليات السرقة وساد الأمن وذلك بفرضهم النظام على جميع فئات المجتمع خاصة في جانب حمل المصباح ليلا بحيث يتم معاقبة كل من يخالف القانون .وكان يتم إيقاف كل من يخالف ذلك القانون ولذلك وجب احترام قانون المرور الذي ينص على إن من واجب كل مسلم حمل مصباح ليلا وعلى أن من واجب اليهودي حمل شمعة إن أراد التنقل ليلا [2].

ب_المساعدة في نقل الخزينة : ولقد اعتمد علي خوجة على بعض الأهالي من أجل الانتقال إلى القصبة في عام 1817 م والذي اختار حامية من بين سكان جرجرة واختار من بينهم ألفي رجل لحراسته وحراسة خزينة الدولة كما حاول بعض الحكام الأتراك الاندماج في الشعب الجزائري والاعتماد على القوة الشعبية حيث حاول الداي علي خوجة التخلص من سيطرة فرقة اليولداش واستبدالهم بالجنود الجزائريين[3]. ومن هنا نلاحظ أن بعض الدايات كانوا متأكدين بان القوة الشعبية هي التي ستفيدهم في البقاء على كرسي السلطة خاصة بعد ما لاحظ كثرة الاغتيالات والتمردات التي تحصل في الجزائر من فترة إلى أخرى ، ولقد أرسل علي خوجة مبعوثين إلى بلاد القبائل يطلبون من سكانها سد الطريق على المتمردين في ناحية البيبان حتى لا يتمكنوا من اللحاق بالجزائر ومن المؤسف أن المحاولة التي شرع

---

[1] **نفسه** ,ص80 .

[2] عبد القادر حليمي ، **المرجع السابق** ، ص 267.

[3] عبد الله شريط ومحمد ، **المرجع السابق** ، ص 132 .

فيها علي خوجة لم تتم لأنها كانت ستؤدي إلى تكوين دولة جزائرية .كما اشتغل زواوة دور المفاوض بين المتمردين وسلطة اليولداش و الكراغلة[1].

ولقد اشتغلت فرقة الزواوة منذ حسن باشا بن خير الدين الذي أقام علاقات حسنة بملك كوكو أو ملك قبائل الزواوة حيث يتكون هيكل الزواوة من أهالي فقط جنود يعملون مؤقتا ويأتون من جهات مختلفة من البلاد مثل بايلك التيطري والزواوة جنود مشاة يقومون بالحراسة في مدينة الجزائر خاصة في الأبراج المجاورة لها ولا يتقاضون راتبا إلا أثناء الخدمة حيث قال عنهم فريد مان وأوكابتان "الزواوة مقدمون في البلاء ومؤخرون في الراتب ".[2]

بحيث أصبح عسكر الزواوة من عسكر النظامي ولقد شجع الآباء من أجل أن يبعثوا أولادهم لكي يكتبوا في دفاتر الجيش النظامي غير أن بعض الأتراك لم يعجبهم الأمر مثل ما قال أحمد شريف الزهار "إن الباشا أمر بكتابتهم في دفتر العسكر فكتب منهم نحو المائتين وهو حاضر ثم ارتقى للسراية فلما غاب عنهم ضرب الخوجة الأرض بالقلم الذي بيده ودعا الله بالتركية المستحق وأرسن وذالك من شدة غيضه على كتابة أولاد العرب وبلغ الأمر للأمير وكان عليه أن يعاقبه في نفس الوقت لكنه سكت وصبر، وكتب عنهم نحو ألفين ثم قطع الكتابة".[3]

وهذا دليل على أن الأتراك لم يكونوا يريدون أن يكون إلى جانبهم من هؤلاء زواوة فهم يفضلون الأولوية في كل شئ فجيش زواوة يمكن الاعتماد عليه إلا في الأزمات كما شاركوا في دحر "حملة شارلوكان سنة1541م وقدموا مساعدة لحسن أغا، كما أسهموا بحوالي 800 فارسا في معركة ضد حملة أورلى الاسبانية سنة 1775م للدفاع عن المدينة".[4]

---

[1] **نفسه**, ص 133 .

[2] صالح عباد ، **المرجع السابق** ، ص 318 .

[3] أحمد شريف الزهار ، **المصدر السابق** ، ص 166 .

[4] عبد الجليل رحموني ، **المرجع السابق** ،ص 121.

وفي سنة 1630م. أي في ولاية حسن باشا تزعم الكراغلة تمردا بهدف الإطاحة بالباشا ووضع الجزائر تحت سلطتهم باعتبارهم أقرب إلى السكان الأصليين في الجزائر فاعتصموا ببرج مولاي حسين

ويذكر حمدان خوجة في كتابه المرأة الباشا حسين عندما علم بخطة الكراغلة الذين وضعوا خطة من أجل طرد الأتراك الذين كانوا يحكمون البلاد ولهذا الغرض اجتمعوا في حصن الامبراطور ،وعندما علم الأتراك بهذه المناورة فكروا في إحباط المشروع في أن يلبسوا عدد من العمال الذين يدعون بني ميزاب ملابس نسائية ولما تدثر هؤلاء بالملاحق أخذوا أسلحتهم والذخيرة في شكل متاع مستورد. ثم تقدموا إلى مدخل الحصن وكأنهم نساء هاربين من جور الأتراك وبمجرد ما دخل أولئك الرجال الحصن وهم تحت ذلك القناع ، هاجموا المتمردين بمساعدة فوج كان يتبعهم عن كثب فأخضعوهم وأحبطوا مشاريعهم [1].

-المساعدة في استرجاع الأسرى

وتذكر حادثة تاريخية هروب 15أسير من جنوة والبرتغال ونابولي للقيام بالهروب في واحد من القوارب المتواجدة في المرفأ ولما علم الداي بالأمر ، أمر بملاحقتهم وذلك بمساعدة بعض الجذافون من البساكرة فتم اللحاق بهم من أجل إحضارهم وبذلك تم تشديد الحراسة على المرفأ وأصبح بذلك لايستطيع أحد الهروب منه إطلاقا .[2]

وبقي كثير من أفراد الجماعة البرانية وفيا للسلطة العثمانية إلى غاية نهاية حكمهم في بلاد الجزائر ، فقد شاركوا إلى جانب الأتراك في التصدي للحملة الفرنسية عام 1830م

[1] حمدان بن عثمان خوجة ، **المرآة** ، د ج ، د ط ، تق ، تع، ت ح ، محمد العربي الزبيري ، وزارة الثقافة ، 2007م ، ص 116 .

[2] جيمس وبلسون ستيفن، **الأسرى الأمريكان في الجزائر (1785م- 1797م)** ، ت ر ،علي تابليت ، د ط ، منشورات ثالة ، الأبيار ، الجزائر 2007م ، ص 278 .

بحيث ساهم أمين الميزابيين بحوالي أربعة ألاف مقاتل ، ولقد توافد الكثير من الأشخاص من جميع الفئات الجزائرية للمشاركة في الحرب ضد الفرنسيين .[1]

2_ دورهم الاقتصادي

-**التجارة :** لقد كان للجماعة البرانية دور كبير في مدينة الجزائر خاصة في الجانب الاقتصادي والذي تمثل في شكل تجارة داخلية ، فالميزابيون كانت لهم مهمة التجارة مع تامبكتو ومدينة الجزائر بحيث كانوا يسلكون طريق غدامس بليبيا أو تافيلالت بالمغرب وكانت لهم معاهدات أبرموها مع حكومة الدايات لحماية أنفسهم وتجارتهم من الحكم التركي[2].

كما جلبت إلى مدينة الجزائر عديد من القوافل من الداخل والتي كانت تأتي لتتزود من المصنوعات الجديدة .ويقول التمغروطي عن أسواق مدينة الجزائر في كتابه "وصلت إلى الجزائر وهي عامرة وكثيرة الأسواق فبلادهم لذلك أفضل من جميع بلاد افريقية وأعمر وأكثر تجارة وفضلا وأنفد أسواقا وأوجد سلعا ومتاعا حتى أنهم يسمونها اسطنبول الصغرى" [3].

لقد ساهمت حركة القوافل الصحراوية في إقامة علاقات تجارية بين الجزائر وبقية البلاد المغاربية عبر تجارة القوافل والتي تتم بين المدن الصحراوية بالدرجة الأولى فبعضها كان إنتاج محلي والبعض الأخر كان من المواد المستوردة في إطار تجارة العبور سواء من أوروبا أو بلاد السودان حسب ماقاله بروديل كانت هناك خمس سلع رائجة في الصحراء وهي غبار الذهب أو التبر والعبيد و الملح والنحاس والقماش وهذه السلع في الحقيقة كانت

---

[1] سيمون بيفافر ، **مذكرات أو لمحة تاريخية عن الجزائر** ،ت ق ، ت ح، أبو عبد دودو ، د ط ، د ج ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1974م ص81.

[2] عبد القادر حليمي ، **المرجع السابق** ،ص 266 .

[3] محمد بن علي التمروكي ، **النفحة المسكية في السفارة التركية** ، ط 1 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، المغرب،2007م ، ص159 .

من بلاد السودان ، وفي المقابل تستقبل الجزائر قليلا من التبر وريش النعام والعاج والأقمشة القطنية التي كانت تصنع في مدينة كانو، كما كانت الجزائر توجه لطرابلس الغرب المنتوجات الغذائية منها الحبوب والقمح والشعير، إضافة إلى الشمع والزيت وصوف الأغنام والتمور والأقمشة والمواد العطرية [1] .

ومن أجل حماية القوافل التجارية عمل الميزابيون على تكوين فرق عسكرية للدفاع عن القوافل أو تأجير المقاتلين أشداء يوكل إليهم أمر حماية القوافل التجارية من أجل أن تتصدى لهجمات قطاع الطرق [2].

كما تساهم القوافل التجارية القادمة إلى مدينة الجزائر من مختلف جهات الايالة كقافلة تلمسان فعلى كل سوق قائد ينصب لاستخلاصها وتنظيم جبايتها وعلى كل سلعة موظف يراقب دخولها وخروجها لأسواق المدن ليأخذ ما ترتب عليها من رسوم المكس[3].

ب –الأسواق :

كما تم إقامة أسواق محلية من أجل عرض المنتوجات التي تم إحضارها من كل المناطق واستبدالها بالمنتوجات الأجنبية وأسواق مكان من أجل فرض الضرائب بحيث تشكل مورد مهم لخزينة الدولة بحيث يساهم أمناء الطوائف الحرفية بمبالغ مالية وتوفير خدمات اقتصادية وتزويد موظفي الدولة بمواد مصنوعة من طرف الصناع مجانا مثل تجهيز حدادي

[1] بوسليم صالح وعلون عبد القادر ، **تجارة القوافل الصحراوية لبن الجزائر وطرابلس الغرب**، مجلة الأفاق للعلوم . جامعة الجلفة ، العدد 10، 2018م ، ص 335.

[2] محمد اوجرتني ، **الفقهاء والسلطة في الجزائر خلال العهد العثماني 1520م– 1830م** ، أطروحة دكتورة في التاريخ الحديث ، تخصص الجزائر العثماني ، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الاسلامية ،قسنطينة ، سنة الجامعية 2014م – 2015م .

[3] ناصر الدين سعيدوني ، **الملكية والجباية في الجزائر أثناء العهد العثماني** ،ط 2، البصائرللنشر والتوزيع ،الجزائر 2013م ، ص 148.

مليانة أوجاق بما يحتاجه من أسلحة وسروج وألجمة كما يساهم كل دكان بضريبة شهرية تقدر بثلاثين سنتيما حسب العملة الفرنسية في ذلك الوقت [1].

كما كان في منطقة القبائل الشرقية أسواق للمبادلات التجارية ، ففي بني عباس كانت تلتقي القبائل الشمالية والجنوبية وكان تجار بوسعادة يقصدونها لشراء الزيت وبيع مايزيد عن حاجتهم منها لقبائل أولاد نايل الذين كانوا يتولون نقلها الى واد ميزاب ثم القبائل الطرفية بإيصالها إلى بلاد السودان [2].

كما كان للزواوة دور في النشاط البحري مثل القرصنة ،بحيث اشتغل بعضهم في الميناء وكان لبعضهم فلوكاتمن أجل صيد السمك وبيعه في الأسواق كما وفروا وسائل لنقل البضائع وغيرها ، وهي حرفة الحمارة ، وكان الحمار يقوم ببيع الدواب بالمدينة وتأجيرها للغير [3].

ج _الزراعة :كما تشكل القبائل المتنقلة مورد مهم لتحصيل المال لأنهم يستأجرون أرض البايلك لأن تلك القبائل ترتبط معيشتهم بهذا القطاع عن طريق كراء الأرض أو العمل بها كأجراء أو خماسين [4].

وكان توفير اليد العاملة للعاصمة يتم من ثلاث مناطق من الجزائر من القبائل وميزايا والبساكرة وعليه فان أفراد هذه الجماعة من الجزائريين ليسوا مجرد عمال نشيطين ،يحركون دواليب النشاط الاقتصادي بحيث عمل عدد من الجماعة البرانية في الزراعة خاصة في

---

[1] ناصر الدين سعيدوني ، **الملكية والجباية في الجزائر في العهد العثماني** ، المرجع السابق ، ص 145.

[2] توفيق دحماني ، **الضرائب في الجزائر(1206هـ -1282هـ _ 1792م -865م)دراسة مقارنة** ، أطروحة دكتوراء في تاريخ حديث والمعاصر ، قسم التاريخ كلية العلوم انسانية والاجتماعية ، جامعة يوسف بن خدة ، الجزائر 2007م - 2008م ، ص105.

[3] عائشة غطاس ، **المرجع السابق** ، ص310.

[4] ناصر الدين سعيدوني ، **الملكية والجباية في الجزائر أثناء العهد العثماني** ، المرجع السابق ، ص127.

فحوص بحيث شكلوا يد عاملة مهمة حيث ينتشرون عبر مختلف البساتين التي يقع أغلبها في مواقع ارتبطت بآبار أو عيون أو نقاط تقاطع الطرق[1].

فلهم دور في خدمة الأرض لأنهم يتناقصون عند ظهور الأوبئة وذلك خوف من الموت بالوباء مثل وباء(1784_1788م) الذي أهلك عدد كبير من سكان الجزائر الذي أدى بهم إلى مغادرة المدينة الذي أدى بدوره إلى تضاؤل الإنتاج الفلاحي[2]. فالعنصر البشري عامل مؤثر على الأوضاع الاقتصادية ، فالعمال الريفيون ينسبون إلى قبائل متيجة أو عشائر جرجرة يتولون خدمة الأرض مقابل أجرة زهيدة لا تتعدى خمس الإنتاج وهم يعرفون بالبحارين أو الخماسين ، ويلحق بأعمال الزراعيين بالفحص بعض الفرق من القبائل التي كانت تقيم عادة عند حدود الفحص وتضع نفسها في خدمة أغا العرب وكانت همزة وصل بين أوطان متيجة ومنطقة الفحص[3]. وكان معظم أفراد الجماعة أصحاب حرف أوتجار صغار وبعضهم كانوا أصحاب مهن كما أن هناك من كان يشتغل حمال ويحمل أثقال ومنهم عمال الحقول الذين لم يختلفوا كثيرا عن الأرقاء[4].

د- الصناعة :

وكان يتم نقل المنتجات من الأرياف إلى المدن والعكس فكان هناك عدد كبير من الباعة المتجولون المعروفون بالعطارين ، كما كان بنو ميزاب يصنعون البرانيس الشهيرة السوداء ذات اللون الطبيعي والأقمشة الكتمية والتي تستعمل في كامل أنحاء ايالة الجزائر

---

[1] ناصر الدين سعيدوني ،**الحياة الريفية باقليم مدينة الجزائر، دار السلطان أواخر العهد العثماني (1791م -1830م)** ،ط خ ، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر ،2013م ، ص75 .

[2] ناصر الدين سعيدوني ، **الملكية والجباية في الجزائر أثناء العهد العثماني** ، المرجع السابق ، ص113 .

[3] ناصر الدين سعيدوني، **فحص مدينة الجزائر (نوعية الحياة الاقتصادية والاجتماعية عشية الاحتلال)** ، مجلة الدراسات التاريخية ، ع 1، 1986م ، ص95 .

[4] جون ب وولف ، **الجزائر وأوروبا (1500م -1830م)** ، ت ر وت ع ،أبو القاسم سعد الله ، ط خ ، عالم المعرفة ، الجزائر 2009، ص166.

وتصدر إلى مصر وتركيا ويباع البرنس الواحد من البرانيس المهفهفة بسعر يبلغ مائة فرنك حيث أصبح الفرنسيون من هواة البرانيس [1].وكانت صناعة ذلك العهد هي دبغ الجلود وصنع الأحذية والسروج وصبغ الأصواف.

3_ دورهم الديني والثقافي :

ترتبط الثقافة في مدينة الجزائر أساسا بعدد الزوايا والمساجد وذلك لأن صورة التعليم بها كانت بالدرجة الأولى تعتمد على المعارف العامة والثقافة التقليدية أو ما تعرف بمعارف ذلك العهد ، ولذلك سارع العثمانيون إلى بناء العديد من الزوايا والمساجد في كل المدن وأوقفوا عليها أملاكهم . وتقديم هدايا للمرابطين وكذلك إسناد معظم المناصب البسيطة لهم وكان يتم تعيين القضاة والقائمين على المساجد منهم [2] . بحيث اعتبرت تلك الزوايا مكان للهرب خاصة بالنسبة للمتهمين الذين يهربون من العدالة حيث كانوا يعتصمون بالجامع أو بقية المرابطين، لكنه كان يحاصر بجانب الحائط حول مكان التجائه حتى يسلم نفسه أو يعاني حتى الموت [3]. حيث كانت أنشطة العلماء المرتبطة بالدين والمعرفة كان هؤلاء بمثابة الوساطة بين شعب وحكومة بوصفهم تابعين لها حيث كانوا يتولون دور العون القضائي الضروري في مجال العدالة وكذا الحكم وتفسير مسائل الشريعة [4].

---

[1] حمدان بن عثمان خوجة ، **المصدر السابق** ، ص58.

[2] محمد الطيب عقاب ، **قصور مدينة الجزائر في أواخر العهد العثماني** ، د ج ، د ط ، دار الحكمة للنشر ، الجزائر ، 2009م ، ص23 .

[3] وليام سبنسر ، **المصدر السابق** ، ص128.

[4]العربي ايشبودان ، **مدينة الجزائر تاريخ عاصمة** ، ت ر ،جناح مسعود ، م ر ، الحاج مسعود مسعود ، دط ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ،2007 ،ص38 .

ولقد كان المذهب المالكي هو المذهب الوحيد في مدينة الجزائر قبل مجيء بربروس ومع مجيء العثمانيون ، فقد عملت على نشر المذهب الحنفي لكنهم لم يفرضوه على سكان المدينة، فقد اهتم العثمانيون بفرض النظام والضريبة [1].

ويأخذ الأوامر القضائية قاضيان ،الأول قاضي المالكية وهو مستقبل من زمن العرب أما الثاني قاضي حنفي الذي لم يتولى إلا بعد أن استقر الترك بالجزائر[2].

حيث مثلت الأضروحة ملجأ للغرباء وعابري السبيل وحتى الفارين من العدالة لأنها تمتعت بالحرمة والهيبة بحيث يصعب فيها اللجوء لاستعمال القوة والعنف في تنفيذ حكم ما أو إجبار شخص غريب على المغادرة خلاف ذلك[3].

ولقد عين خير الدين باشا خطيب الجامع الأعظم المالكي محمد بن علي الخروبي رئيسا دينيا بها ومن جملة ما أثبتناه في هذه الدراسة وثيقة أصلية هامة أرسلها باشا الجزائر في منتصف القرن الحادي عشر إلى مفتي تلمسان وبقية السكان [4].

_التعليم:

كان التعليم منتشر في كامل أنحاء القطر الجزائري وكان جميع الجزائريين يحسنون القراءة والكتابة غير أن طرق التدريس لم تتطور منذ مئات السنين بل ظلت تقليدية ولقد مر التعليم في الجزائر بثلاثة مراحل :

---

[1] جمال حمادنة ، **المرجع السابق** ، ص72

[2]ابن المفتي حسن بن رجب شاوش ، **تقيدات ابن المفتي في تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها** ،ت ح ، فارس كعوان ، د ج ، ط 1 ، بيت الحكمة ، 2009م ، ص 31 .

[3]نفيسة دويدة ، **المعتقدات والطقوس الخاصة بالأضرحة في الجزائر خلال الفترة العثمانية** ، انسانيات المجلة الجزائرية في الانتربولوجيا والعلوم الاجتماعية ، العدد58 ،2015م ،ص 14 .

[4] ناصر الدين سعيدوني ومهدي بوعبدلي ، **المرجع السابق** ، ص 127 .

– تعليم الابتدائي حيث يتم إدخال التلاميذ إلى المدارس من سن الرابعة إلى السادسة إلى الكتاب من اجل حفظ القرءان الكريم تحت إشراف المعلمين يختارهم سكان القرية ويتم دفع لهم أجرهم مما تدره الأحباس وأوقاف أو من عند الأولياء .

تعليم الثانوي ويتم في المساجد ويتلقي الطلاب مبادئ الفقه واللغة والنحو والصرف والميراث والحساب [1].

تعليم العالي ويكون في المدارس المحلية والمساجد الكبرى والجامعات العربية مثل الأزهر الشريف والزيتونة ولا يدخلها إلا الطلاب المتفوقون في الدراسة .

ومن أفراد الجماعة البرانية الذين اهتموا بالتدريس هم جماعة القبايل وبضع البسكريون والميزابيون الذين كانوا يديرون بلادهم حسب مذهبهم الاباضي وكان لهم نظام جمهوري متقن بديع بحيث كانوا يخضعون اسميا للدولة العثمانية ، ففي بلاد ميزاب نهضة علمية جميلة وقوي شأنها علي يد ثلاثة من اكابر زعمائها وهم الشيخ إبراهيم آل يوسف اطفيش وشيخ أبو اليقضان الحاج إبراهيم والشيخ محمد الثميني ، فهم فكروا في إرسال الطلبة إلي تونس المحروسة [2].

فقد اختلف الكثير من العلماء في جانب العقيدة خاصة من جانب المذاهب فهناك عدة فروق بين المذهب الاباضي والمالكي :

مسألة الرؤية يقول الاشاعرة برؤية المؤمنين لله تعالى في الآخرة ،ويقول الاباضية باستحالتها .

[1] محمد العربي الزبيري ، **التجارة الخارجية للشرق الجزائري** ، د ج ، د ط ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1972م ، ص48 .

[2] أحمد توفيق المدني ، **كتاب الجزائر** ، د ج، د ط ، المطبعة العربية ، الجزائر 1350 هـ، ص 158.

مسألة الصفات يقول الأشاعرة أن صفات الله غيره ويقول الاباضية ان صفاته وبمعنى أن ذاته الكاملة الكمال المطلق كافية في انكشاف المعلومات .

مسألة القران يقول الأشاعرة أن القرآن قديم ويقول الاباضية أنه مخلوق محدث

مسألة الخلود يقول الأشاعرة أن المسلم الذي مات علي كبيرة هو تحت المشيئة الله ويقول الاباضية انه إن مات علي غير توبة فانه يخلد في نار جهنم

وهناك عدة اختلافات حدثت بين المذهبين والتي تعد خطيرة على المجتمع[1].

_فئات المدرسين من الجماعة البرانية :

حيث هاجر العديد من العلماء والفقهاء مواطنهم الريفية واتجهوا نحو المدن المشهورة بالعطاء العلمي والثقافي فقد كتب أبوالقاسم سعد الله أن علماء بلاد الود زواوة يقصدون المدن المجاورة كمدينة الجزائر وقسنطينة وبجاية [2].

في بلاد الزواوة فقد تجلي في فترة الدايات كل من الحسن بن أحمد الشريف والحسين بن احمد الزروق بن مصباح والحسين بن محمد صالح ومحمد علي الشلاطي ابن علي الشريف[3]

الحسين بن يحي بن احمد الشريف ترجم له الورتيلاني حيث عاش في القرن17وتولي تدريس الفقه في بلاد الزواوة ولم تذكر المصادر التاريخية وفاته .

سعيد بن علي شريف الشلاطي وريث الشيخ محمد بن علي الشريف وهو من نسل الصالحين الذين جاؤوا من المغرب واستوطنو ببلاد القبايل وجده الاعلي عبد السلام بن

[1] **نفسه** ، ص 122.

[2]بلبراوات بن عتو ، **المرجع السابق** ، 285 .

[3] طوبال فاطمة الزهراء ، **النخبة الثقافية والسلطة في الجزائر في عهد الدايات 1671- 1830م** ، أطروحة دكتوراء في التاريخ الحديث ، قسم التاريخ ،جامعة وهران ، 2019-2020م ، ص 93 .

مشيش كان من اصحاب النفوذ البليغ والجاه العضيم في قبائل الزواوة وله محبة لدي العلماء والطلبة خدم زاوية اجداده خدمة جليلة ،وتخرج منها الكثير من العلماء والفقهاء[1].

محمد بن علي الشلاطي ابن علي الشريف كان شاعر تولي التدريس في هذه المنطقة التي انتشرت فيها الزوايا بشكل كبير واشتهرت بتأليف في مجال الفلك الديني ونقصد هنا ضبط مواقيت الصلاة والمناسبات الدينية مثل حلول الأشهر الهجرية له كتاب معالم الاستبصار وكتب في مدح الرسول صلي الله عليه وسلم وتقيدات فلكية ترصد ملاحظات حول زلزال بلاد القبائل[2].

وفي بلاد الزيبان ببلاد بسكرة برز الصادق بن مصطفي البسكري ومحمد ابن احمد بن عزوز البرجي الذي اسس الزاوية علي الطريقة الرحمانية[3].

الصادق بن مصطفي البسكري هو الشيخ محمد الصادق بن مصطفي بن محمد بن رمضان بن عصمان المعروف بابن رمضان من أصل تركي وعائلة بن رمضان من اسر الشريفة المعروفة بالعلم والثراء في منطقة بسكرة ،شرع في التدريس والتعليم بزاوية والده ببسكرة ومن الذين أخذوا عنه ابن أخيه الشيخ مصطفي بن رمضان والشيخ موسي بن عابد وغيرهما[4].

---

[1] عبد المنعم القاسمي الحسيني ، **أعلام التصوف في الجزائر** ، ط1 ، دار الخليل القاسمي للنشر والتوزيع ، الجزائر 1427م ، ص158 .

[2] طوبال فاطمة الزهراء ، **المرجع السابق** ، ص 99 .

[3] طوبال فاطمة الزهراء ، **المرجع السابق** ، ص93 .

[4] عبد المنعم القاسمي الحسيني ، **المرجع السابق** ، ص 171 .

عبد الباقي الجيلالي نسبة إلى مدينة أولاد جلال في بلاد زاب وهو شيخ له صيت في الصحراء البسكرية وزاويته مشهورة بالعلم يعرفها العام والخاص قرأ فيها الشيخ بن أبي قاسم بن إبراهيم الديسي ،اخذ بزاوية الشيخ ابن أبي داود[1].

[1] نفسه ، ص180

الخاتمة

الخاتمة

نستخلص في الأخير من خلال دراستنا للموضوع الجماعة البرانية ودورها في مجتمع مدينة الجزائر خلال العهد العثماني ،حيث توصلنا إلى مجموعة من النتائج نلخصها فيما يلي:

-الأوضاع التي شهدتها مدينة الجزائر خلال الوجود العثماني وبروز عدة صراعات بين الأتراك والكراغلة والتي أدت إلى تغير النظام الحكم من فترة إلى فترة .

-التنوع العرقي الذي عرفته مدينة الجزائر منذ دخول الأتراك إلي البلاد مما أدى إلى ظهور عدة طبقات اجتماعية علي أساس العرق الذي ينتمون إليه .

-العوامل التي أثرت في الحياة الاجتماعية والتي أدت إلى تزايدهم من فترة إلى أخرى والتي تحكمت فيها عدة عوامل مثل الأمراض والأوبئة والتي أصبحت تتحكم في قدومهم إلي مدينة خاصة الجماعة البرانية والأوضاع السياسة كالحروب هي أيضا سبب من أسباب توافد الجماعات إلى مدينة الجزائر.

-انعزال الجماعة البرانية وانغلاقها على نفسها ومثال ذلك جماعة بني ميزاب .

_امتلاك العديد من افراد الجماعا ت البرانية لاهم المرافق مثل الحمامات والمخابز التي توجد في المدينة.

والله الموفق الي كل خير

الملاحق

الملاحق: الملحق :01[1]

أمناء الجماعة البرانية : _ أمناء جماعة بني ميزاب .

مقنين	1182
عيسى المصابي	1193
ابراهيم بن موسى	1219
سعد الله بن أحمد	1243
أحمد القهواجي	1253
بكير	1266

-أمناء الجماعة الجيجلية .

يحي بن محمد	1126
مبارك الجيجلي بن علي	1131
الحاج سعيد شريف	1147
يوسف	1156
العربي بن شعبان	
الحاج المقياس	

-أمناء جماعة البساكرة .

أحمد البسكري الخالدي بن سليمان	1221
محمد بن علي الطولقي	1229
الحاج مسعود	1830
حرز الله	
أحمد بن شودة?	1839
سعد بن جدو	1841

1عائشة غطاس، المرجع السابق، ص 44

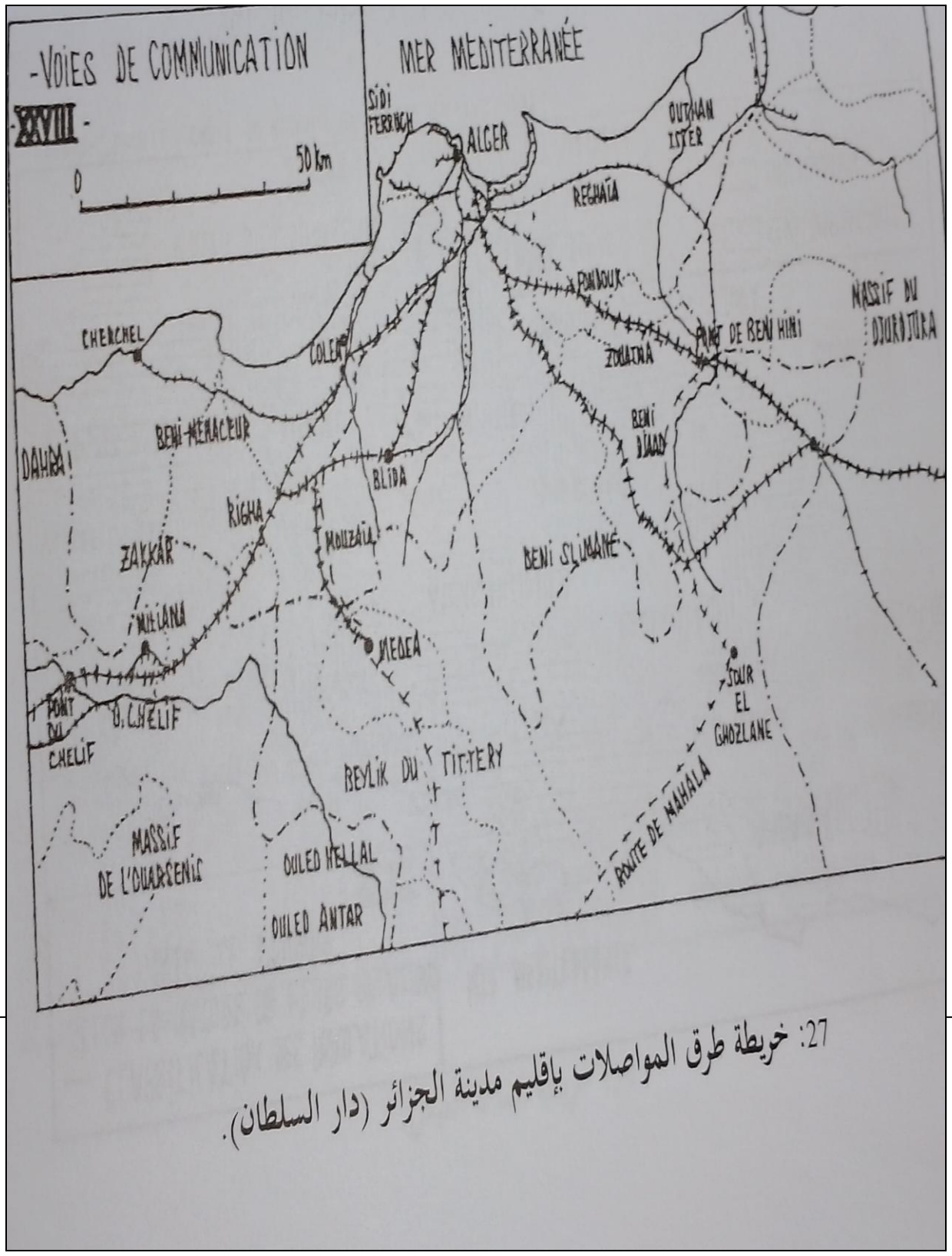
الملحق :02 .[1]

نظرة عن توزيع الجيجلييية عبر حومات المدينة :

عبد النبي بن محمد شريف	قرب حمام بن جاور
الحاج علي الفكاه بن قاسم	قاع السور
الحاج موسى بن سعد الله	حمام المالح
الحاج قاسم بن سعد الله	حمام المالح
عبدالله بن ابراهيم	حومة كوشة اسكندر
الحاج يوسف أمين	حومة بن جاور علي
الحاج محمد بن الحاج موسى	صباط القايد القاسم
الحاج قاسم الجيجلي بن علي	سيدعلي الفاسي
علي	زاوية القشاش
جيجلي	قاع السور
سليمان الجيجلي	حومة بن رابحة
جيجلي	حومة سيدي عبدالله
علي الجيجلي المدعو غرمول	
سعيدى الجيجلي بن محمد والحاج محمد الجيجلي	أعلى العين المزوقة
محمد شريف بن بلقاسم	قرب سيدي أحمد بن يوسف
الحاج علي أمين الجيجلية	القهوة الكبيرة
صافية الجيجلية	الرحبة القديمة

[1] عائشة غطاس ، المرجع السابق ، ص 408 .

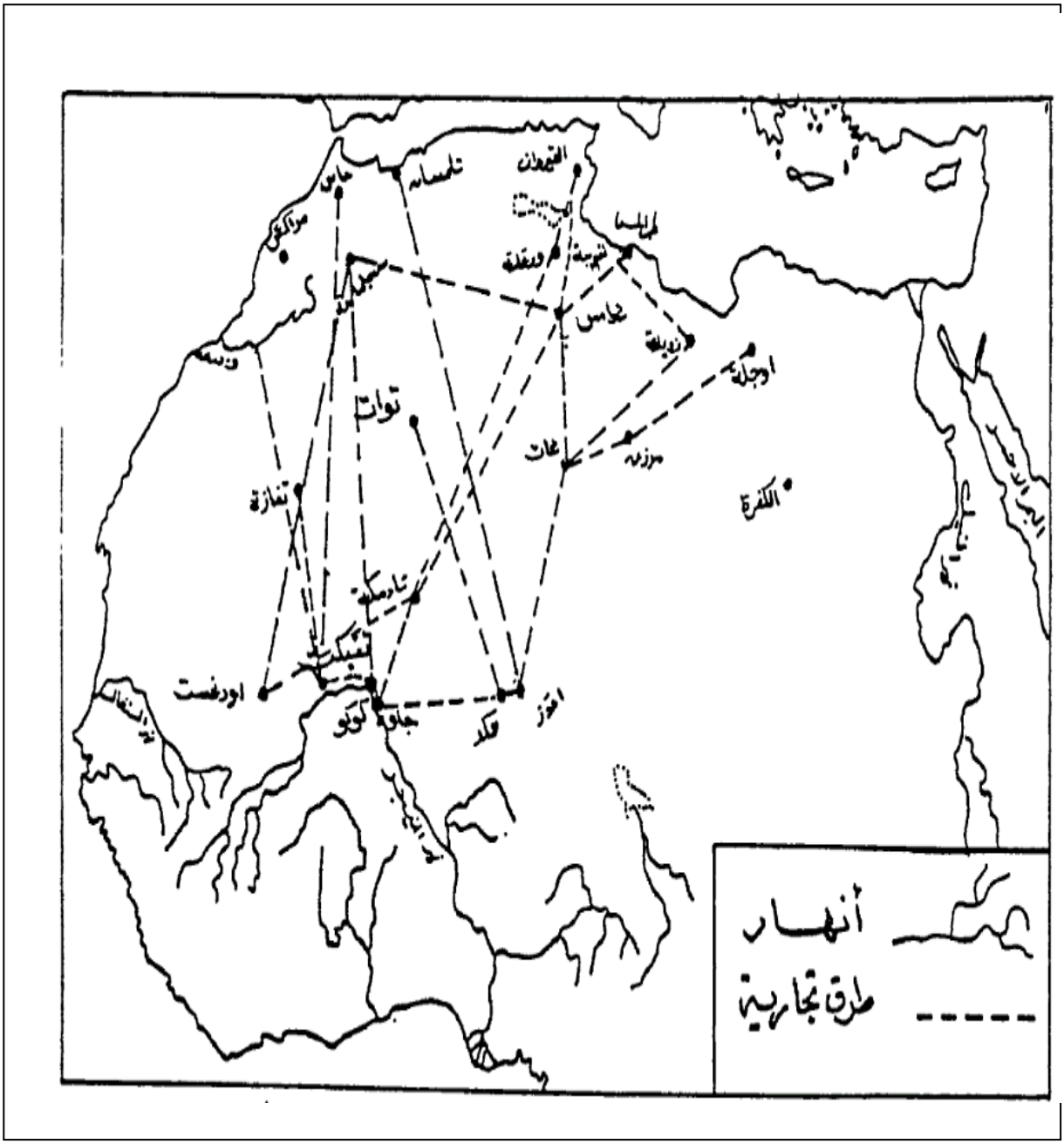
الملحق رقم :103[1]



27: خريطة طرق المواصلات بإقليم مدينة الجزائر (دار السلطان).

[1] ناصر الدين سعيدوني ,**المدينة والريف باقليم مدينة الجزائر**, المرجع السابق ص 659.

الملحق رقم :04[1]



الطرق التجارية بين السودان الغربي و شمال افريقيا

[1]الهادي مبروك الدالي, التاريخ السياسي والاقتصادي لافريقيا فيما وراء الصحراء,ط.1,دار المصرية اللبنانية القاهرة 1999, ص362.

الملحق رقم 05: [1]



لوحة لبسكري

[1] بن كردرة زهية, المرجع السابق, ص293.

الملحق رقم 06: [1]



لوحة مزابي

[1]بن كردرة زهية, المرجع السابق,ص293.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أ- المصادر :

ابن المفتي حسين بن رجب شاوش ، تاريخ بشاوات الجزائر وعلمائها ، تح ، فارس كعوان ،ط1، بيت الحكمة للنشر والتوزيع ، الجزائر 2009م .

أحمد الشريف زهار، مذكرات نقيب الأشراف ، تح ، أحمد توفيق المدني ، ط2 ، الشركة الوطنية ، الجزائر ، 1980م .

التمغروتي علي بن محمد ، النفحة المسكية في السفارة التركية ،تح ،عبد اللطيف شاذلي ، طخ ،المبعة الملكية ، المغرب ، 2002م .

جون ب وولف ،الجزائر وأوروبا 1500-1830م ،تر،تع،أبو القاسم سعد الله ، طخ،عالم المعرفة ، الجزائر 2009م .

جيمس ،أسرى أمريكان في الجزائر ، تر، علي تابلايت ، منشورات ثالة ، الأبيار ، الجزائر ،2007م .

خوجة حمدان ، المراة ، تح ، محمد العربي الزبيري ، منشورات ANEP ، الجزائر ، 2005م .

الراشدي ابن سحنون، الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني ، تح ، المهدي بوعبدلي ، ط1 ، عالم المعرفة ، الجزائر ، 2013م .

سيمون بيفايفر ، مذكرات أو لمحة تاريخية عن الجزائر ، تق،تع،أبوالعيد دودو،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ،1974م .

شالر وليام ، مذكرات وليام شالر ، تح ، اسماعيل العربي ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر 1982م .

هابنسرايت ج أو ، ج رحلة الألماني ج .أو.هابنسرايت الى الجزائروتونس وطرابلس ، تر ، ناصر الدين سعيدوني ، ط1، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، 2007م .

وليام سبنسر ، الجزائر في عهد رياس البحر ،تع ،عبد القادر زبادية لمارمول كربخال ، افريقيا ، ج2، دط، دار النشر والمعرفة مطابع المعارف الجديدة ، الاسكندرية 1989م.

ب- معجم:

عبد المنعم القاسمي الحسني ، أعلام التصوف في الجزائر ، ط1، دار الخليل القاسمي للنشر والتوزيع ، الجزائر ،1497م .

ج –المراجع :

أحمد توفيق المدني , كتاب الجزائر ,د ج,د ط, المطبعة العربية , الجزائر , 1893م .

أحمد توفيق المدني , هذه هي الجزائر, د ط, مكتبة النهضة المصرية , القاهرة ,1956م .

أحمد سليماني , النظام السياسي الجزائري في العهد العثماني ,مكتبة السلام مطبعة دحلب الجزائر, 1993م .

ارزقي شويتام , نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهيار (1800-1830م), ط1, دار الكتاب العربي 2011م.

أمين محرز , الجزائر في عهد الأغوات (1659-1671م), البصائر الجديدة للنشر والتوزيع , الجزائر ,2013م .

جلال يحي , العالم العربي الحديث المشرق العربي في الفترة الواقعة بين الحربين العالميتين ,د ط, دار المعارف ,مصر, 1965م .

حنيفي هلالي , أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني ,ط1, دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع , الجزائر, 2008م.

صالح عباد , الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830م, دار هوما للطباعة والنشرو التوزيع ,2007م .

عبد الله شريط ,محمد الميلي , الجزائر في مرآة التاريخ , ط1, مكتة البحث ,قسنطينة , ماي 1925م .

العربي اشبودان ،مدينة الجزائر تاريخ العاصمة ،تر جناح مسعود،مر الحاج مسعود مسعود ،دط،دار القصبة للنشر وتوزيع،الجزائر ،2007.

علي خلاصي , قصبة مدينة الجزائر ,ط1, دار الحضارة للطباعة والنشر والتوزيع,الجزائر، 2007م .

علي عبد القادر حليمي , مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830م,ط1,حقوق الطبع محفوظة للمؤلف , الجزائر, 1983م.

عمار بوحوش ,التاريخ السياسي من البداية الى غاية1962م , ط2, دار البصائر , الجزائر 2008م .

ليلى خيراني , واقع النساء في مجتمع مدينة الجزائر في العهد العثماني , د ط, دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع , الجزائر , 2016م .

مبارك بن محمد الهيلالي الميلي , تاريخ الجزائرفي القديم والحديث, ج3, د ط, مكتبة النهضة الجزائرية , الجزائر 1964م .

مجهول , مذكرات خير الدين بربروس ,ت ر, محمد دراج, ت ص, ناصر الدين سعيدوني، ط1, شركة الأصالة للنشر والتوزيع,الجزائر , 2012م .

محمد العربي الزبيري ،التجارة الخارجية للشرق الجزائري ،د ج،دط،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ،1972م.

محمد خير فارس, تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي, ط1, مدرسة شمال افريقيا الحديث, دمشق ,1969م .

محمد طيب عقاب , قصور مدينة الجزائر في أواخر العهد العثماني ,د ج, د ط, دار الحكمة للنشر ,الجزائر 2009م .

منور مروش ,دراسات عن الجزائر في العهد العثماني (القرصنة ,الأساطير والواقع) ,ج2, دار القصبة للنشر والتوزيع ,دس.

ناصر الدين سعيدوني , الحياة الريفية في مدينة الجزائر في العهد العثماني ,ط خ, البصائر للنشر والتوزيع , الجزائر, 2013م .

ناصر الدين سعيدوني , الملكية والجباية في الجزائر في العهد العثماني ,ط2, البصائر للنشر والتوزيع , الجزائر ,2013م .

ناصر الدين سعيدوني , تاريخ الجزائر في العهد العثماني ,ط2, دار البصائرللنشر والتوزيع , الجزائر 2013م .

ناصر الدين سعيدوني ,النظام المالي للجزائر في أواخر العهد العثماني(1792-1830م),ط3, البصائر للنشر والتوزيع , الجزائر 2012م .

ناصر الدين سعيدوني ومهدي بوعبدلي , الجزائر في تارخ العهد العثماني ,ج4, المؤسسة الوطنية للكتاب , الجزائر ,1984م .

الهادي المبروك الدالي ،التاريخ السياسي والاقتصادي لأفريقيا فيما وراء الصحراء ،ط1،الدار المصرية اللبنانية ،القاهرة ،1999م.

د- رسائل جامعية :

بلبروات بن عتو, المدينة والريف بالجزائر في أواخر العهد العثماني , رسالة دكتوراء في التاريخ الحديث والمعاصر, جامعة وهران 2007-2008م .

توفيق دحماني , الضرائب في الجزائر(1206-1282هـ/1792- 1865م)،رسالة دكتوراء في التاريخ الحديث،قسم التاريخ ،كلية علوم انسانية والاجتماعية جامعة يوسف بن خدة الجزائر ،2007_2008م.

زهية بن كرد,أسواق مدينة الجزائر من الفتح الإسلامي إلى العهد العثماني من خلال مصادر دراسة تحليلية , شهادة ماجستير في اثار الاسلامية , جامعة الجزائر ,كلية العلوم انسانية, قسم الاثار,1999- 2000م .

طوبال فاطمة الزهراء ،النخبة الثقافية والسلطة في الجزائر في عهد الدايات 1671_1830م،رسالة دكتوراء في التاريخ الحديث،قسم التاريخ وعلم الأثار،جامعة وهران احمد بن بلة ،2019_2020م.

عائشة غطاس , الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر,1700-1830م ,مقاربة اجتماعية اقتصادية ,شهادة دكتوراء في التاريخ الحديث, ج1, 2000-2001م.

عبد الجليل رحموني , اهتمامات المجلة الافريقية بتاريخ الجزائر العثمانية 1520-1830م, مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر جامعة الجيلالي الياس , سيدي بلعباس 2014-2015م .

عمار بن خروف , العلاقات بين الجزائر والمغرب1518-1659م, رسالة ماجستير في التاريخ , قسم التاريخ ,كلية الاداب جامعة دمشق،1983م.

فاتح بلعمري، الحياة الحضارية في مدينة الجزائر في العهد العثماني من خلال مصادر الرحلة , رسالة دكتوراء في علوم التاريخ , جامعة أمير عبد القادر , قسنطينة,2016-2017م .

محمد اوجرتني ،الفقهاء والسلطة في الجزائر خلال العهد العثماني 1520_1830م،اطروحة دكتوراء في التاريخ الحديث ،تخصص الجزائر العثماني ،جامعة الامير عبد القادر للعلوم الاسلامية قسنطينة ،2014_2015م.

ج_ الموسوعات :

عاطف العيد وحليم ميشال حداد،قصة وتاريخ الحضارات العربية تونس الجزائر "21"- "22" أول موسوعة من نوعها حديثة وبألوان تعالج نشأة البلدان العربية واحداثها حتي ايامنا هذه، جميع حقوق النشر والطبع والاقتباس محفوظة للناشر في جميع انحاء العالم، 1998_1999م.

عبد المنعم ابراهيم الجميعي،موسوعة الثقافية التاريخية والأثرية ولحضارة الدولة العثمانية والمغرب العربي ،دار الفكر العربي ،القاهرة،2006م.

م_المقالات :

باية عائشة ،أوضاع السياسية في الجزائر في العهد العثماني (1519_1830م)،كلية علوم انسانية واجتماعية ،جامعة دكتور مولاي الطاهر سعيدة ،مجلد الثامن ،العدد4 ,جامعة الجزائر2،2017م.

حبيبة عليليش ،الحياة ادارية واقتصادية واجتماعية في بايلك التيطري.

الفهرس

الفهرس:

مقدمة: .....أ

المبحث الأول: أوضاع الجزائر خلال العهد العثماني 7

تمهيد : 7

1_الأوضاع السياسية 8

1-العهد الأول عهد البايلربايات 1518-1587م: 10

2_عهد الباشوات ويمتد من 1588/1659م : 11

3_فترة الأغوات 1959_1671 م : 12

4_عهدالدايات 1871_1830م : 13

2_ الأوضاع الاقتصادية: 14

3_الوضع الاجتماعي: 19

2-سكان الأرياف: 23

_الوضع الصحي و الكوارث الطبيعية: 26

المبحث الثاني: الحالة الاجتماعية للجماعة البرانية و تنظيمها 29

تمهيد : 29

1_ تعريف الجماعة البرانية وعناصرها: 30

أ- تعريف الجماعة البرانية: 30

ب _أهم عناصرها : 31

2_التنظيم الاجتماعي للجماعة البرانية : 39

3_ حالتهم الاجتماعية وأماكن إقامتهم: 41

المبحث الثالث: دور الجماعة البرانية في مدينة الجزائر 46

تمهيد 46

_دور الجماعة البرانية في مجتمع مدينة الجزائر.....47

1-الدور السياسي والعسكري.....47

2_ دورهم الاقتصادي.....52

3_ دورهم الديني والثقافي :.....56

_فئات المدرسين من الجماعة البرانية :.....59

الخاتمة.....63

الملاحق: 65

قائمة المصادر والمراجع:.....72